جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

التشبه المحرم في الفقه الاسلامي

وتطبيقاته المعاصرة "الأعياد أنموذجا"

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: فقه وأصوله

الطلبة:

– اسماعيل قدة

– خالد صالحي

– عــمر بوكي

المشرف:

أ. عبد الجبار اليمان

الموسم الجامعي: 1438–1439هـ/2017–2018م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

التشبه المحرم في الفقه الاسلامي

وتطبيقاته المعاصرة "الأعياد أنموذجا"

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: فقه وأصوله

الطلبة:

– اسماعيل قدة

– خالد صالحي

– عـمر بوكي

المشرف:

أ. عبد الجبار اليمان

الموسم الجامعي: 1438–1439هـ/2017–2018م

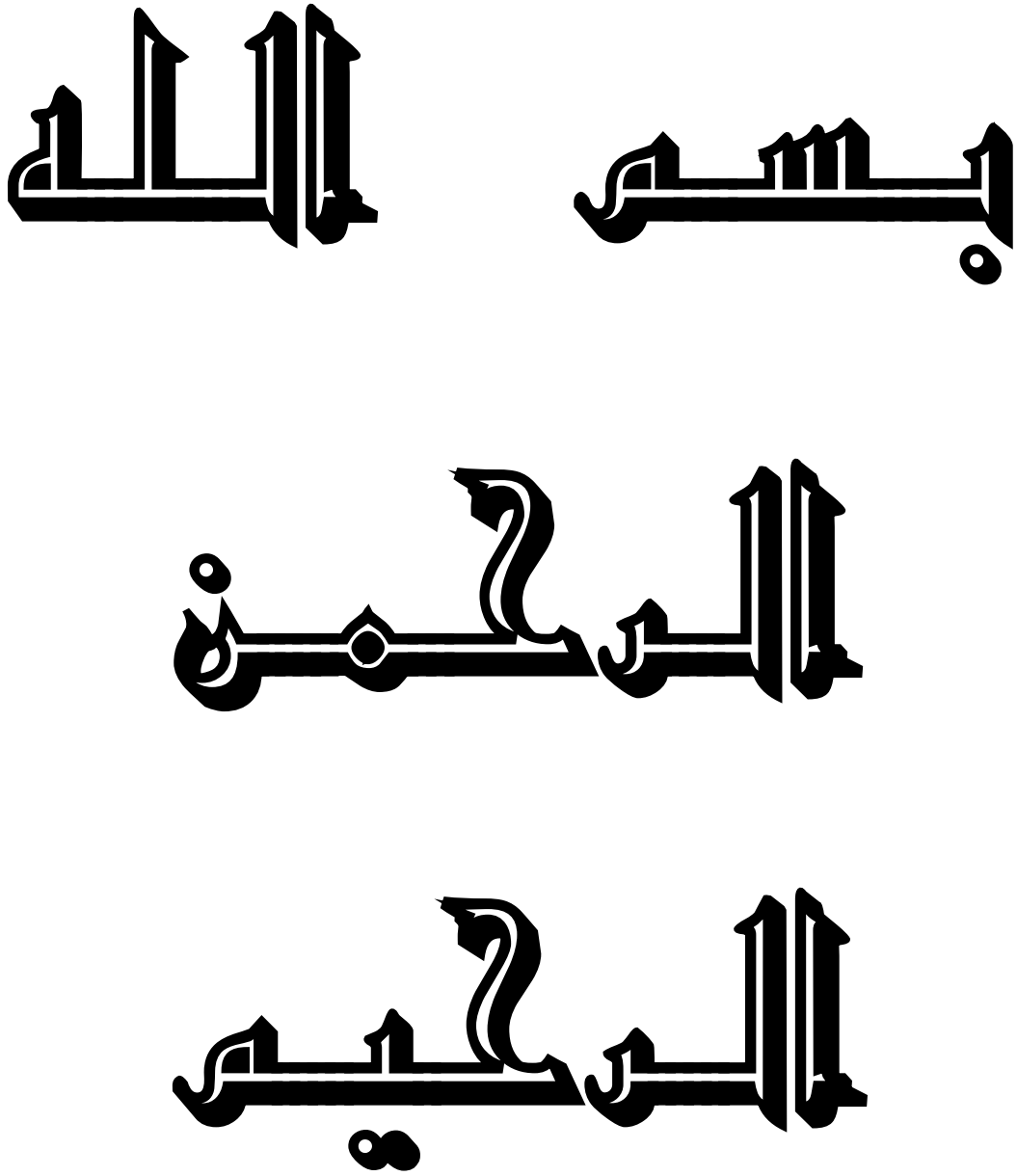
بسم الله
الرحمن
الرحيم

ملخص البحث:

قمنا عند دراسة هذا البحث المعنون بـ:" التشبه المحرم في الفقه الاسلامي وتطبيقاته المعاصرة الاعياد " أنموذجا " بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث، حيث ذكرنا في المبحث الاول تعريف التشبه المحرم مع أدلة التحريم، ونوهنا فيه عن أبرز الحكم من هذا التحريم، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن أهم القواعد الضابطة للتشبه المحرم، وتكلمنا فيه كذلك عن أبرز الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة مع الآثار الناجمة عنها، أما المبحث الثالث فقد تضمن وحوى أهم التطبيقات المعاصرة للتشبه المحرم فيما يخص الأعياد، حيث أدرجنا فيه بعض الأعياد المتفشية في وقتنا الحالي كعيد الحب وعيد اليوبيل، وعيد رأس السنة الميلادية، وفي الأخير كانت الخاتمة الحوصلة لأبرز وأهم ما تُوصل إليه من ثمار ونتائج حول هذا الموضوع.

Abstract:

In this study, we discussed the study entitled "Impossible analogy in the Islamic jurisprudence and its contemporary applications of the festivals" as a model by dividing it into three topics. In the first section we mentioned the definition of the forbidden aspect with the evidence of prohibition. We also discussed the most important reasons for this phenomenon and its effects. The third section included the most important contemporary applications of the taboo in relation to festivals, where we included some of the most prevalent holidays in our time, such as Valentine's Day threat Jubilee, and the feast of New Year's Day, in the end, the conclusion was the most important and most important conclusions and findings on this subject.

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا

إلى والدينا الأعزاء، أطال الله في عمرهم

إلى الإخوة والأخوات، حفظهم الله ورعاهم

إلى كل الأقرباء والأحباء أكرمهم الله

إلى جميع طلبة الشريعة عموما، وإلى طلبة سنة ثالثة الفقه وأصوله خصوصا

إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا في جميع أطوار التعليم

إلى كل من أفنى عمره في طلب العلم ونشره وتعليمه

إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد

إلى كل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

إلى هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل المتواضع

اسماعيل، خالد، عمر

شكر وتقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى أولا على ما وفقنا إليه وعلى ما منَّه علينا من التسهيل والتيسير، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتجاوز عن زللنا وخطئنا.

تطبيقا وامتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"[1] نقدم خالص شكرنا وتقديرنا إلى الاستاذ الفاضل على جميع ما وجهه لنا من نصائح قيّمة ومفيدة، وعلى تفضله بالإشراف على البحث: *الاستاذ عبد الجبار اليمان*.

كما يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الاساتذة الكرام ، أساتذة العلوم الاسلامية بجامعة الوادي.

إلى كل من قدم لنا يد العون والاحسان من قريب ومن بعيد.

[1] أخرجه:أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، مصدر الكتاب : موقع الإسلام،(ج12)، (لا:ط) ، (ص436).

المقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا}{آل عمران:156}، والقائل {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجً} {المائدة: 48} والقائل كذلك {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} {الأنعام: 153}، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة ونصح الأمة، وحذرها ونبهها من التشبه بالكفار والمشركين و... فقال "من تشبه بقوم فهو منهم" وقال "خالفوا المشركين..." وغيرها، فالشريعة الإسلامية الحنيفية السمحاء والغراء تنهى بصريح دلائلها في الجملة عن التشبه بغير المسلمين من الكفار والمشركين، فهي تحرص تمام الحرص على حفظ ميزات وخصائص المسلمين، ويظهر هذا الحرص ويتضح تمام الوضوح في كل النصوص والدلائل التي نهت عن التشبه بغير المسلمين ومشاكلتهم في خصائصهم الدينية والدنيوية، فأما المشابهة في الخصائص الدنيوية فأمثلتها كثيرة :كاللباس والزينة ولواحقها مثل قصات الشعر ونحوها، وأما المشابهة في الخصائص الدينية فيظهر ذلك جليا في موضوع الأعياد، من خلال كثرة احتفال المسلمين بأعياد غيرهم في واقعنا الحالي، كالاحتفال مثلا بعيد الميلاد وعيد الحب وغيرهم من غير علم ولا معرفة بأصولها، ومن غير بحث عن حكم الشرع في ذالك، وهذا للأسف مما عمّت به البلوى في زماننا نتيجة للجهل بأحكام الدين الإسلامي، ولذلك أردنا أن نبين قدر المستطاع لإخواننا المسلمين خطورة مشابهة الكفار والمشركين في أعيادهم، فكان عنوان المذكرة موسوما كالآتي:

"التشبه المحرم في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة الأعياد أنموذجا"

أهمية الموضوع: للموضوع أهمية بالغة جرتنا ودفعتنا للحديث فيه، وأهم هذه الدوافع هو كما يلي:

1-شيوع وتفشي التشبه المحرم في أوساط مجتمعاتنا المسلمة، مع الجهل بخطورته والاستسهال والاستنقاص من شأنه .

2-تجذر وترسخ بعض التشبهات المحرمة لدى الجهلة من المسلمين، إلى درجة أنهم يستهزئون ممن ينصحهم ويبين لهم حقيقة هذه الأفعال الضالة والبعيدة كل البعد عن الاسلام , مدعين بذلك أنهم على الصواب .

3-أن موضوع التشبه بالكفار والمشركين هو من أخطر المواضيع في حياتنا المعاصرة، حيث أنه قد يصل بفاعله إلى الكفر في حالات معينة.

أسباب اختيار الموضوع: يرجع اختيارنا للموضوع للأسباب الآتية:

1-كثرة الاحتفال بأعياد غيرنا مما ليس له أصل في الاسلام.

2-الانفتاح الرهيب الذي نشهده اليوم في عصرنا والذي تكاد لا تميز فيه ظاهرا بين المسلم من الكافر وبين الصالح من الطالح وبين البار من الفاجر.

3-تقليد المسلمين لغيرهم ومحاكاتهم دون بصيرة وعلم، ودون سؤال ولا بحث عن حكم الاسلام في ذلك.

4-الانحلال الفاحش على الغرب والانفتاح لهم وتقليدهم بدعوى التطور والرقي والحضارة.

اشكالية الموضوع:

إن الانفتاح والانحلال على الكفار والمشركين ونحوهم من غير المسلمين في عصرنا الحالي، أفضى إلى زيادة التشبه المحرم بهم في شتى مجالات الحياة، سواء في العادات والعبادات وسواء في المظاهر والباطنيات، وخاصة في ما يتعلق بالأعياد والاحتفالات، والتي كثرت وشاعت بشكل

فضيع، وانتشرت انتشارا مريع في أوساطنا المسلمة، منها عيد الميلاد، وعيد الحب، وعيد اليوبيل...، فيا ترى ما هو التشبه المحرم؟ وماهي أسبابه وآثاره؟ وما هي أبرز الاعياد التي تقع فيها هذه الظاهرة مع أصولها؟... كل هذا سنحاول الاجابة عنه بقدر ما وفقنا إليه والله المستعان.

أهداف الدراسة: يمكن حصر أهم الأهداف التي قادتنا لدراسة هذا الموضوع والخوض فيه فيما يأتي:

1-الكشف عما يخبيه ستار التشبه المحرم من مخاطر على المسلم، خاصة فيما هو مرتبط بالعبادات كالأعياد، الذي هو محور وركيزة موضوعنا.

2-التأكيد على أن الشريعة الاسلامية العظيمة صالحة لكل زمان ومكان،- وأنها كاملة الأصول والأحكام.

الدراسات السابقة للموضوع:

أثناء نسج خيوط هذا البحث وقفنا على عدة دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، أبرزها كالآتي:

1- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، بتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل.

2-التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل بن حبيب اللويحق المطيري، رسالة ماجستير في الفقه، جامعة أم القرى.

3-التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي (أحكام اللباس والزينة أنموذجا)، الطالبة وردة غمام علي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص الفقه وأصوله، جامعة الوادي .

4-.مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثره على المسلمين لأشرف بن عبد الحميد، مذكرة ماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية.

منهجية البحث: اعتمدنا في دراسة هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي: أما الوصفي فيظهر من خلال التطرق الى التعريف بمصطلحات الموضوع، والتعرض لقواعد وضوابط التشبه المحرم، وأما التحليلي فيظهر جليا من خلال تناول مبحث الاسباب والآثار للتشبه المحرم، وأما الاستقرائي فيتجلى في النموذج التطبيقي للتشبه المحرم والذي هو الأعياد، وكذلك يتجلى من خلال عرض الأدلة واستخراج حكم التحريم منها.

واتبعنا أثناء البحث طريقة تعتمد على الخطوات الآتية :

1-الرجوع الى المصادر الاصلية اللغوية في تعريف المصطلحات كلما تيسر.

2-عزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في المتن.

3-أخذ الأحاديث من مصادرها الأصلية.

4-ذكر المعلومات الخاصة بالكتاب عند أول استعمال له، وذلك بذكر المؤلف ثم المؤلف ثم التحقيق، ثم اذكر رقم الجزء إن وجد، ثم الطبعة، ومكان النشر، ودار النشر، ثم الصفحة.

5-إذا ذكرت الكتاب ثم أعدت ذكره بعده مباشرة، أشير إلى المرجع نفسه، وفي حال الفصل بينه وبين إعادة ذكره بكتاب آخر أشير بمرجع سابق.

6-تذييل البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها:

*فهرس الآيات القرآنية.

*فهرس الأحاديث النبوية.

*فهرس المصادر والمراجع.

*فهرس الموضوعات.

وكذا استعملت بعض الاختصارات في دراسة البحث وهي كالآتي:

الاختصار	الاسم
ج	الجزء
ص	الصفحة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي

لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان .طبع
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة
ط	الطبعة

خطة البحث

مقدمة

المبحث الاول: تعريف التشبه المحرم وأدلة تحريمه والحكمة منها.

المطلب الاول: تعريف التشبه لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أدلة تحريمه.

المطلب الثالث: الحكمة من التحريم .

المبحث الثاني: قواعد التشبه المحرم، وأسبابه ،وآثاره.

المطلب الاول: القواعد الضابطة للتشبه المحرم.

المطلب الثاني: أسباب التشبه المحرم.

المطلب الثالث: آثار التشبه المحرم. المبحث الثالث: تطبيقات للتشبه المحرم في الأعياد.

المبحث الثالث: تطبيقات للتشبه المحرم في الأعياد

المطلب الأول: العيد عند المسلمين، مفهومه وأحكامه.

المطلب الثاني: عيد اليوبيل.

المطلب الثالث: عيد الحب.

المطلب الرابع: عيد رأس السنة.

الخاتمة

المبحث الاول: تعريف التشبه المحرم وأدلة تحريمه والحكمة منها.

المطلب الاول: تعريف التشبه لغة واصطلاحا.

الفرع الاول: تعريفه لغة.

(شبه): الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابُه الشّيء وتشاكُلِهِ لوناً وَوَصْفاً. يقال شِبْه وشَبَه وشَبيه. والشّبَهُ من الجواهر: الذي يشبه الذّهَب. والمشَبِّهَات من الأمور: المشكلات. واشتبه الأمرانِ، إذا أَشْكَلاَ.[1]

فالشِّبْهُ بالكسْر هو المِثْلُ ,وشابَهَهُ وأَشْبَهَهُ : ماثَلَهُ. وتَشابَهَا واشْتَبَها : أَشْبَهَ كُلٌّ منهما الآخَرَ حتى الْتَبَسَا.[2]

الفرع الثاني : تعريفه اصطلاحا.

1- عرفه نجم الدين الغزي[3] الشافعي بقوله "هو عبارة عن محاولة الإنسان أن يكون شبه المتشبه به، وعلى هيئته، وحليته، ونعته، وصفته، أو هو عبارة عن تكلف ذلك، وتقصده، وتعمله."[4]

- الواضح من هذا التعريف أنه غير مانع: لأنه يصلح علي أي تشبه، سواء أكان هذا التشبه تشبه مسلم بكافر، أم كان تشبه مسلم بمسلم.[1]

---

[1] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ج3 (د.ط ، الناشر : دار الفكر،1399هـ، 1979م)، ص243.

[2]– محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج36 ،(د.ط، لا.م: دار الهداية، د.ت)، ص411.

[3] هو نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي، العامري الدمشقي الشافعي، ولد 977هـ ، وت: محمد بن محمد بن محمد الغَزِّي العامري القرشي الدمشقيّ، أبو المكارم، نجم الدين: مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة – ط) و (لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر – خ) أخذ عنه المحبي كثيرا، ت1061هـ، (الأعلام للزركلي ، ج7/ص63).

[4] نجم الدين الغزي الشافعي، حسن التنبه لما ورد في التشبه، ج1 (ط:1، سوريا: دار النوادر 2011م) ص15.

2- وعرفه المناوي[2] في شرحه لحديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم)[3]: أي تزيا في ظاهره بزيهم، وفي تصرفه بفعلهم، وفي تخلقه بخلقهم، وسار بسيرتهم وهديهم في ملبسهم وبعض أفعالهم، أي: وكأن التشبه بحق قد طابق فيه الظاهر الباطن.[4]

تعريف المناوي هذا متوجه إلي بيان معنى التشبه الممنوع فقط، لأن كلامه ورد في سياق شرح الحديث، كما انحصر كلامه أيضا في التشبه الممنوع بالأجناس العاقلة دون غيرها، كما يؤخذ عليه مع ذلك أنه حصر وقوع التشبه وأثره الوارد في الحديث على التشبه الكلي .[5]

- وأما التعريف الذي ارتأيناه مناسبا ضابطا لما يدور عليه عنوان مذكرتنا هو كالتالي[التشبه المحرم على المسلم هو تكلفه مشابهة ومشاكلة من لا يجوز له مشابهته ومشاكلته شرعا.] والله أعلم.

- **شرح التعريف** :

- عبارة (تكلفه)متضمنة القصد والتعمد في المشابهة، فتخرج كل من لم يتعمد المشاكلة.

---

[1] - وردة غمام علي، التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي(أحكام اللباس والزينة أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص الفقه وأصوله، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجزائر، 1436\2015، ص4.

[2] - هو محمد عبد الرؤوف المناوي، من كبار العلماء بالدين والفنون، ولد سنة 952هـ/1545م، له نحو 80 مصنفا منها: فيض القدير، شرح الشمائل للترمذي ، والجواهر المضية في الآداب السلطانية.(ينظر: الزركلي، الأعلام 6 | 204).

[3]- أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج4 (لا.ط، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا د.ت) كتاب: اللباس باب في لبس الشهرة، ص44.

[4] محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج6(ط: 1، مصر: المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت)، ص104.

[5] جميل بن حبيب اللويحق المطيري ،التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، ،رسالة ماجستير في الفقه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى،1417هـ، ص17.

– وأما عبارة (مشابهة ومشاكلة من لا يجوز له مشابهته ومشاكلته شرعا) فهي متضمنة كل ما منع الشرع من مشابهته، مثل مشابهة الرجال للنساء والعكس، وكذلك مشابهة ما يختص به الكفار من عادات وعبادات كالأعياد وغيرها. وهكذا....

المطلب الثاني: أدلة تحريمه

هناك الكثير من الأدلة التي تفيد تحريم التشبه بالكفار والمشركين من اليهود والنصارى، نكتفي بذكر البعض منها :

الفرع الأول :من القرآن:

1- قوله تعالى:{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} [آل عمران: 105] وهم: اليهود والنصارى ، الذين افترقوا على أكثر من سبعين فرقة.[1]

2- قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا }[آل عمران:156]

نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد .[2]

3- قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[البقرة:104]

نهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم.[3]

4- قوله تعالى{ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الجاثية: 16 – 18]

---

[1] – ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، ج1 (ط: 7، بيروت، لبنان: دار عالم الكتب، 1419هـ - 1999م)، ص101.

[2] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ج2 (ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية،1419هـ)، ص129.

[3] – المرجع نفسه،ج2، ص256.

جعل الله محمدا صلى الله عليه وسلم على شريعة شرعها له وأمره باتباعها، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في الذين لا يعلمون: كل من خالف شريعته.

وأهواؤهم: هو ما يهوونه، وما عليه المشركون من هديهم الظاهر، الذي هو من موجبات دينهم الباطل، وتوابع ذلك، فهم يهوونه، وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه، ولهذا: يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض أمورهم ويسرون به.[1]

الفرع الثاني: من السنة:

1- عن ابن عمر رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تشبه بقوم فهو منهم»[2]. وقد حكم عليه الألباني بقوله :حسن صحيح[3]

– في الحديث دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم وأعيادهم وعباداتهم، وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا، ولا نقر عليها.[4]

– وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم[5].

2- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»[6].

---

[1] – ابن تيمية ، المرجع السابق، ج2،ص97و98.

[2] – أبي داود، السنن أبي داود، مرجع سابق، ج4 ، ص44.

[3] – محمد ناصر الدين الألباني ،صحيح وضعيف سنن أبي داود، ،(ج2)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، الحديث رقم4031.

[4] – ابن كثير، مرجع سابق، ج1ص257.

[5] – ابن تيمية، المرجع السابق، ج1 ، ص270.

[6] – البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج4 (ط:1، د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ) ص169.

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون، شبرا بشبر، وذراعا بذراع ". فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ قال: ومَن الناس إلا أولئك؟»[1].

- فأخبر أنه سيكون في أمته مضاهاة لليهود والنصارى، وهم أهل الكتاب، ومضاهاة لفارس والروم، وهم الأعاجم.[2]

4- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ.[3]

- وحكم عليه الألباني بقوله: حسن.[4]

5- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَالِفُوا المشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ"[5]

المطلب الثالث: الحكمة من التحريم

في هذا المطلب سنتعرض لبعض الحكم من تحريم التشبه بالكفار والمشركين، دون الخوض في غيرها من حكم التشبهات المحرمة الأخرى، كتشبه الرجال بالنساء والعكس، وذلك لأن مساحة المذكرة لا تسمح باستيعاب كل التشبهات المحرمة والحديث عنها.

ومن الحكم الواردة من تحريم التشبه بالكفار والمشركين:

1- أن مشاركة الكفار في الهدي الظاهر توجب الاختلاط الظاهر وعدم التمييز بين المهتدين المسلمين، والمغضوب عليهم والضالين[1].

---

[1] - البخاري، المرجع نفسه، ج9 ، ص102.

[2] - ابن تيمية، المرجع السابق، ج1 ، ص 81.

[3] - محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، ج4(د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1998 م)، وقال عنه(اسناده ضعيف) ص353 .

[4] - محمد ناصر الدين الألباني ،صحيح وضعيف سنن الترمذي، ج6 مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،(ص195).

[5] - البخاري، المرجع السابق، ج7، ص160.

2- أن في المنع من التشبه بهم قطع للطرق المفضية إلي محبتهم، والميل إليهم ,وما يستتبعه ذلك من مفسدة، واستحسان طريقتهم، وتقليدهم، والسير بسيرتهم، إذ من المعلوم أن المشابهة لهم في أي شيء تورث نوع تناسب وتقارب.[2]

3- أن يتميز المسلم عن الكافر بشخصيته، وأن يحافظ على تفرده، وأن يحافظ على سمات الشخصية الإسلامية التي يفترق بها عن غيره من الكفار، ومن ثم تحصل المحافظة على سمات الأمة المسلمة، وعلى خصائصها وعلى سيادتها وعلى تفردها في الكمالات، فتكون الأمة متبوعة لا تابعة, وهذا الذي يصلح لها إذ أنها رأس ولا يصلح أن تكون ذنبا بحال من الأحوال, فالله تعالى يقول:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة:142]، أي: عدولا خيارا { لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة:142]، فلا يصلح لهذه الأمة أن تكون ذائبة في شخصية غيرها متقمصة لأزيائهم وأخلاقهم وعاداتهم وعباداتهم، وتكون أمة منحلة، ليس لها ما يميزها وليس لها من المقومات والخصائص ما تنفرد به عن سائر الأمم.[3]

4- أن في ترك مشابهة الكفار تحقيق لمعنى البراء منهم، وبغضهم في الله تعالى، إذ به تنكسر نفوسهم، وتضعف قلوبهم، بخلاف ما تحدثه مشابهتهم من تقوية نفوسهم، وإسعادهم بذلك، وزيادة إصرارهم على باطلهم، وشريعة الإسلام التي جاءت بالمعادات والبراء من الكفار ولو كانوا إخوانا أو عشيرة، جاءت بما يؤكد هذا الحكم في تفصيلات أحكامها مما يرسخ هذه العقيدة في نفوس المسلمين، ويقطع الطريق على الكافرين الظالمين.[4]

5- أن النهي عن مشابهة الكفار، يفضي إلى تحقيق مراد الشرع بتمييز الكفار عن المسلمين ليعرفون، إذ لهم أعمال خاصة، وألبسة خاصة، وعادات خاصة...

---

[1]- وردة غمام علي، المرجع السابق، ص11.

[2] - حبيب اللويحق، المرجع السابق، ص135.

[3] خالد بن عثمان ، أحكام التشبه، أخذته يوم :2018/04/01م،في الساعة:17:36، من الموقع الرسمي لخالد بن عثمان، علي الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:https://khaledalsabt.com/cnt/lecture/93 .

[4] - حبيب اللويحق، المرجع السابق، ص138.

فلا يلتبس أمرهم على الناس، فيخدع بهم من لا يعرفهم، ولكي لا تتاح لهم الفرصة التي يبثون من خلالها سمومهم بسبب غياب ما يميزهم عن المسلمين، ويساعد على إبقاء الحاجز النفسي بينهم وبين المسلمين. [1]

المبحث الثاني: قواعد التشبه المحرم، وأسبابه، وآثاره.

المطلب الاول: القواعد التي تضبط التشبه المحرم.

لا تشبه إلا بنية. ومعنى هذه القاعدة أن التشبه، لا يتصور وقوعه إلا بنية مصاحبة، لأنه فعل متكلف لتحصيل مشابهة المتشبه به، أما المشابهة في الصورة الظاهرة للفعل فليست تشبها في الحقيقة وإن سميت بذلك عند عامة الفقهاء، إذ تسميتهم لها بذلك إنما هو بالنظر إلى ظاهر الحال لا أنه كذلك في حقيقة الأمر ضرورة.[2]

1- كل ما يفعله المشركون من العبادات ونحوها، مما يكون كفرا أو معصية بالنية، ينهى المؤمنون عن ظاهره وإن لم يقصدوا به قصد المشركين، سدا للذريعة وحسما للمادة.[3]

ومعنى هذه القاعدة: أن كل ما يتفق في الصورة الظاهرة مع ما يفعله الكفار في عباداتهم، أو خاص بعاداتهم فهو ممنوع تحريما أو كراهة سواء قصدت مشابهتهم أو لم تقصد، بل عامة هذه الأعمال لا يقصد المسلم فيها بحال مشابهة الكفار، وفيها مالا يتصور قصد المشابهة فيه كإبقاء بياض الشعر ونحوه.[4]

2- المخالفة تكون حيث يكون أصل الفعل شعارا وعلامة على من نهينا عن التشبه بهم، ولو كان في أصله مباحا كما لو تشبه بالمنهي عن التشبه بهم في لباس لم

---

[1] – المرجع السابق.

[2] – حبيب اللويحق، المرجع السابق، ص72.

[3] – ابن تيمية، المرجع السابق، ج1ص220.

[4] – حبيب اللويحق، المرجع السابق، ص 74.

يعرفوا إلا به أو في طريقة حديث أو طريقة مأكل ونحو ذلك فإذا لم يكن الفعل شعارا لمن نهينا عن التشبه بهم فإنه في هذه الحالة لا يحرم.[1]

صرح القرطبي فقال: لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه.[2]

3- كل ما كان من خصائص الكفار الدينية والعادية فإنه يحرم التشبه بهم فيه مطلقا دون إلتفات إلى قصد الفاعل.[3]

معنى القاعدة: أن التشبه لا يقع ابتداءًا إلا إذا فعل المسلم ما يتميز به الكفار عن المسلمين، حتى يكون من شعاراتهم، سواء كان من أفعالهم الدينية أو كان من عاداتهم الدنيوية، أما المشترك الذي لا يختصون به فلا يقع التشبه بفعله. [4]

4- "كل ما زال اختصاصه بالكفار من العادات فإنه ليس من التشبه"

مثاله : الأكل على الطاولة: فلربما كان ذلك قد فعله ابتداءً غير المسلمين، ولكنه انتشر في الناس وليس من خصائص الكفار الدينية، فصار ذلك مشتركاً بين المسلمين وبين الكفار، فهذا يجوز للمسلم أن يفعله، أي يجوز لنا أن نأكل على هذه المقاعد وعلى هذه الطاولات وما إلى ذلك؛ لأن ذلك لم يعد مما يختص بهم.[5]

---

[1] – الدكتور وائل الظواهري سلامة، التشبه قواعده وضوابطه وبعض تطبيقاته المعاصرة، بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، مصر، موجودة في الإنترنت بصيغة pdf، ص16.

[2] – مرجع سابق، محمد عبد الرؤوف المناوي، ج6، ص104.

[3] – خالد بن عثمان السبت، قواعد وضوابط في مسألة التشبه بالكفار:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-158459.html.

أخذته: يوم: 2018/04/02م، على الساعة: 12:31.

[4] – حبيب اللويحق، المرجع السابق، ص78.

[5] – خالد بن عثمان السبت، قواعد وضوابط في مسألة التشبه بالكفار:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-158459.html.

أخذته: يوم: 2018/04/02م، على الساعة: 12:46.

5- أن مخالفة الكفار وأهل الكتاب عل وجه العموم أمر مقصود في الشريعة، والتشبه بهم في الجملة أمر مذموم حرص الشرع على التحذير منه وإبعاد الأمة عنه.[1]

6-" لا تشبه فيما اتفقت عليه الملل".

ومعنى القاعدة: أن التشبه الممنوع لا يقع فيما جاء الإسلام به مما هو أيضا في اليهودية والنصرانية، وذلك كالتوحيد، وأصول العقائد، المتفق عليها، ومحاسن الأخلاق التي أكدها الإسلام، ولم يمنع منها كالجود والحلم والحياء وغيرها."[2]

7- "ما كان منهياً عنه للذريعة فإنه يفعل للمصلحة الراجحة"

وهذه من أنفع القواعد؛ ذلك أن الأمور المنهي عنها إما أن تكون منهي عنها قصداً، وإما أن تكون منهي عنها من باب النهي عن وسائل الفساد، يعني نهي عنها لا لضرر فيها، وإنما لما تفضي إليه من المفاسد، فهذه يقال لها : الذرائع.

ومثال ذلك كالآتي: جاء النهي عن زخرفة المساجد، وأن ذلك من فعل غير المسلمين، وفي عهد عمر بن عبد العزيز —رحمه الله- لما ولي الخلافة كان جامع دمشق قد زين بألوان التحف والأحجار النفيسة، فلما كانت خلافة عمر أراد أن ينزع ذلك جميعاً من سواري المسجد ومن جدرانه، وقد بذل المسلمون فيها الأموال الطائلة، فلما قال ذلك لخاصته قالوا له: إن هذه قد بذلت فيها أموال المسلمين، وجلبت من بلاد الروم، وتعب المسلمون فيها، فبينما هم كذلك يتشاورون في هذا المعنى، إذ جاء رجل عظيم من أهل دين النصارى من الروم، فلما دخل جامع دمشق نظر إليه فعظمّه، وقال: إن أمة قد بنت هذا إنها أمة عظيمة لها شأن! عظمت هذه الأمة في عينيه، فلما رأى ذلك عمر بن عبد العزيز —رحمه الله -امتنع من إزالة تلك الأحجار من سواري المسجد ومن جدرانه، فتزيين هذه الجدران منهي عنه من باب الوسائل، فتركه عمر بن عبد العزيز -رحمه الله -لوجود مصلحة راجحة وهي ما ذكرنا.[3]

---

[1] - وائل الظواهري سلامة، مرجع سابق، ص14.

[2] - حبيب اللويحق، المرجع السابق، ص 85.

[3] خالد بن عثمان السبت، قواعد وضوابط في مسألة التشبه بالكفار:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-158459.html
أخذته:يوم:2018/04/02م،في الساعة:15:23.

8- أن وقوع التشبه في هذه الأمة بغض النظر على طبيعته سيكون لا محالة فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقوله حق ثابت "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ ..."[1]، وهذا يدعونا إلى ضرورة تبيين هذا الأمر للأمة وتوضيحها وتحذيرها من الوقوع فيه كما فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.[2]

9-لا يعني وقوع التشبه في هذه الأمة أن تكون الأمة كلها واقعة في التشبه فقد ثبت في الحديث الصحيح عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك"[3].[4]

10 -" كل ما يعمله المسلم من تشبه بالكفار أو ما يفضي إلى التشبه فإنه لا يُعان عليه بأي لون من الإعانة "

لأن الله -عز وجل- يقول: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [(2) سورة المائدة]

فإذا كان هذا المسلم -مثلاً- يريد أن يشارك المشركين في عيد الميلاد، أو هذه المرأة أرادت أن تلبس لباساً هو من خصائص الكفار العادية، أو من خصائصهم الدينية، فإنها لا تُعان على ذلك، فلا يجوز للخياط أن يفصل لها هذا الثوب، ولا يجوز للبائع أن يبيعها هذا الثوب.

وإذا جاء من يشتري هذه الكعكة ليشارك اليهود أو النصارى في عيد من أعيادهم، فإنه لا يجوز للمسلم أن يبيعه ذلك، ولا يجوز له أن يعينه على هذه المشاركة بحال من الأحوال.[5]

---

[1] سبق تخريجه.

[2] ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، ج1، ص79ومابعدها . و: وائل الظواهري سلامة، المرجع السابق، ص14.

[3] - البخاري، المرجع السابق، كتاب المناقب، ج4، ص207.

[4] ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، ج1، ص79ومابعدها . و: وائل الظواهري سلامة، المرجع السابق، ص14.

5- خالد بن عثمان السبت، قواعد وضوابط في مسألة التشبه بالكفار:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-158459.html
أخذته:يوم:2018/04/02م،في الساعة:15:23.

11- قد يترك الشخص الفعل المباح تشبها بالكفار فينقلب عندئذ إلى محرم لقصد التشبه وذلك كما لو ترك الصلاة في النعال تشبها بالنصارى واليهود[1]. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلاَ خِفَافِهِمْ »[2].

12-إذا فعل الشخص فعلا محرما وقصد به التشبه اجتمع عليه أمران فعل المحرم في ذاته والتشبه المنهي عنه, وقد يؤدي ذلك إلي انتقال الفعل من كونه حراما إلي كونه شركا أو كفرا.

ومثال ذلك: من احتفل بأعياد الكفار على سبيل التشبه بهم والمحبة والإعجاب فإن ذلك زيادة على كونه محرما في أصله فإنه يزداد شناعة وحرمة بكون الفعل فيه المحبة والإعجاب فإن رأى أن هذه الأعياد خير من أعياد المسلمين، وأن طريقتهم هي المثلى في ذلك فإن هذا قد يوصله إلى الكفر وذلك لقول الله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ..."[البقرة:165].[3]

المطلب الثاني: أسباب التشبه المحرم

هناك أسباب ودوافع عديدة أفضت وأدت إلى التشبه المحرم، خاصة فيما يتعلق بتشبه المسلمين بالكفار والمشركين، وهو الذي سنخص الحديث عنه، أسبابه دون التحدث عن أسباب التشبهات المحرمة الأخرى، وإن كانت ستشملها اقتضاءًا ولَزًّا .

---

[1] الدكتور وائل الظواهري سلامة، المرجع السابق، ص20.

[2] أبي داود، السنن أبي داود، مرجع سابق، ج1 ص176.

[3] للدكتور وائل الظواهري سلامة، المرجع السابق، ص20.

-وإذا أردت أن تطلع على المزيد من القواعد فيما يخص التشبه، فانظر التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، لجميل بن حبيب اللويحق المطيري، (ص72ومابعدها).وانظر التشبه قواعده وضوابطه وبعض تطبيقاته المعاصرة، للدكتور وائل الظواهري سلامة، بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، موجودة في الإنترنت بصيغة pdf، (ص14ومابعدها).

1-الجهل بأحكام الدين: فهو المصيبة العظمى، والبلية الكبرى وراء الوقوع في التشبه بشتى ألوانه، ومن ثم العزوف عن تعلم أحكام الإسلام، وعدم الحرص على تطبيقها في حياة الناس: وهاتان مصيبتان عظم خطبهما على المسلمين في هذه العصور المتأخرة.[1]

2-ما تقوم به أجهزة الإعلام ووسائله في بلاد المسلمين: محلية ووافدة: من نشر للرذيلة، وإقصاء للفضيلة، وإبراز حثالة المجتمع وسفلته من مغنين، ولاعبين، وراقصين، وممثلين، ومهرجين على أنهم القدوة والأسوة التي ينبغي أن تحتذى آثارها، وتقلد أفعالها، ويقتدى بها في كل شئون الحياة.

وفي هذا من التغرير بجهال المسلمين وشبابهم وصغار السن فيهم مالا يخفى, وتعويدهم على هذه المظاهر التي يبرأ منها الإسلام والعقل والحياء والفطرة.[2]

3-ضعف التربية والتوجيه للأجيال المسلمة الناشئة في مجتمعات المسلمين: إذ التربية والتوجيه هما الدعامتان الأساسيتان لإعداد الأجيال، وتربية الأبناء، وصلاح الشعوب، حين كانت الأمة المسلمة تربي أبنائها وأجيالها قرونا عدة على الدين والخلق والفضيلة والعزة والشرف، ومحاربة الأعداء والكيد لهم، والبراءة من الكفار، والبعد عن مشابهتم، والولاء للمسلمين ساد المسلمون وعزوا، وابتعدوا عن تقليد أعدائهم لأتفه الأسباب، دون وعي أو تمحيص.[3]

4-(الانحراف عن هدي الكتاب والسنة، وعدم تحكيمهما في واقع الناس وحياتهم كلها: إذ الكتاب والسنة مصدران عظيمان أساسان للمنهج الإسلامي الكامل الشامل للحياة البشرية الإسلامية النبيلة، وبتركهما صار المسلمون أتباعا لكل ناعق، بعد أن كانوا متبوعين، وذلة بعد أن كانوا أعزاء، وهذا تحصيل ناتج عن مخالفة ما جاء به صلى الله عليه وسلم حيث قال "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود

---

[1] ينظر: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، من تشبه بقوم فهو منهم، (ط1، الرياض: دار الوطن، د.ت)، ص33و34.

[2] الدكتور ناصر بن محمد بن مشري الغامدي ،لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، ج1 (ط3:، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، د.ت)، ص696.

[3] وردة غمام علي، المرجع السابق، ص17.

من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ."[1]).[2]

5-ضعف الإيمان وقلة الخوف من الله: لأن الوقوع في مثل هذه المعصية ناتج عن نقص في الإيمان وضعف لمراقبة الله عز وجل.[3]

6-التقليد الأعمى والتقديس للغرب شكل صورة مزيفة لهم تعلي من شأنهم لدى شبابنا ومجتمعاتنا المسلمة، وبالتالي الوقوع ولابد في التشبه المحرم ,وهذا ناجم وناتج في الحقيقة عن الجهل الذي غصنا فيه غوصا عميقا، ولذلك ذكرته(أي الجهل) أول سبب أدى للتشبه المحرم.

7-مكايد الكفار: من اليهود والنصارى وأشباههم للإسلام والمسلمين، يؤازرهم في ذلك المنافقون، ومن يتكلمون بألسنة المسلمين، وينتمون إليهم، وهم أشد خطرا على الإسلام وأتباعه، ويظهر كيدهم جليا في حرصهم على نزع الحشمة والعفاف والتستر في اللباس للذكور والإناث على حد سواء في بلاد المسلمين، حيث أخرجوا للأمة من الألبسة الضيقة، والتي تحدد العورة وتكشفها، والألبسة القصيرة، والمليئة بالكتابات القبيحة، والشعارات الباطلة، والصور الفاتنة-أحيانا- أو الألبسة التي لا تفرق فيها بين الذكر من الأنثى، والمسلم من الكافر، مما صد الأمة عن دينها، وأبعدها عن هدي ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.[4]

8-التخلف العلمي والفكري والسياسي والمادي والاقتصادي، الذي كان سببا في الهزيمة النفسية والانبهار بالحضارة الغربية، مما أدى إلى تقليدهم واتباعهم والتشبه بهم .

المطلب الثالث: آثار التشبه المحرم

كالعادة سنخص الحديث على آثار التشبه المحرم بالكفار والمشركين، دون التحدث عن آثار التشبهات المحرمة الأخرى، ولو أنها ستتضمنها وتشملها اقتضاء.

---

[1] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي،ج8 (لا.ط، الاسكندرية: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، ص288. وقال :صحيح.

[2] ينظر: الدكتور ناصر بن محمد بن مشري الغامدي، المرجع السابق ،ج1،ص693.

[3] وردة غمام علي، المرجع السابق، ص18).

[4] ينظر: للدكتور ناصر بن محمد بن مشري الغامدي، المرجع السابق، ج1ص695و696.

-لتشبه المسلمين بالكفار والمشركين آثار بشعة ووخيمة ومظاهر سيئة ورديئة تتجلى في عقيدة المسلم وعباداته وسلوكه وأخلاقه وعاداته وتصرفاته وهيئته وحركاته وسكونه وهويته، بل في جميع جزئيات حياته، وأبرز هذه الآثار هي كالآتي:

1- أن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة، حتى إن الرجلين إذا كانا من بلد واحد، ثم اجتمعا في دار غربة، كان بينهما من المودة والائتلاف أمر عظيم، وإن كانا في مصرهما لم يكونا متعارفين، وذلك لأن الاشتراك في البلد نوع وصف اختصا به عن بلد الغربة. بل لو اجتمع رجلان في سفر، أو بلد غريب، وكانت بينهما مشابهة في العمامة أو الثياب، أو الشعر، أو المركوب ونحو ذلك؛ لكان بينهما من الائتلاف أكثر مما بين غيرهما، وكذلك تجد أرباب الصناعات الدنيوية يألف بعضهم بعضا ما لا يألفون غيرهم، وتجد الملوك أيضا ونحوهم من الرؤساء، وإن تباعدت ديارهم وممالكهم بينهم مناسبة تورث مشابهة ورعاية من بعضهم لبعض، وهذا كله موجب الطباع ومقتضاه. إلا أن يمنع من ذلك دين أو غرض خاص.[1]

2- قيام حركة التشكيك في مصادر العقيدة وإثارة الشبهات حولها، وضعف الرابطة الإيمانية وإحلال الروابط الجاهلية محلها، كذا اختلال مبدأ الولاء والبراء.[2]

3-أن التقليد الأعمى للكفار والتشبه بهم يعتبر عملية تدرج لإندراس الدين وذوبانه في أديان الكفار الاخرى، مما قد يوصل في النهاية إلى الانسلاخ من الدين بالكلية.[3]

4-أن تشبه المسلم بالكفار والمشركين يوقعه في التبعية لهم.[4]

5- أن في التشبه بالكفار والمشركين دلالة على الضعف والهوان والذلة والصغار، وهذه هي أبرز الصفات الحقيرة التي يجنيها المسلم جراء إتباعه لأعداء الإسلام.

---

[1] ينظر: ابن تيمية، المرجع السابق، ج1، ص549.

[2] وردة غمام علي، المرجع السابق،ص27.

[33] ينظر: أشرف بن عبد الحميد، مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين، مذكرة ماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، ص77.

[4] ناصر بن محمد بن مشري الغامدي، المرجع السابق، ج1، ص649.

6-أن الركون إلى الكافرين ومحبتهم بالتشبه بهم في أفعالهم سبب لفوات اتصاف المؤمنين بمحبة الله لهم.[1]

7- أن التشبه بالغير دليل الضعف النفسي الداخلي للفرد، وهو دليل على هزيمة نفسية بالغة.[2]

8-ومن آثاره الخطيرة أيضا أن التشابه بين المسلم والكافر لا يقتصر على المودة الظاهرة بينهما، بل قد يصل إلى الأمور الاعتقادية والفكرية الباطنة، فإن المسلم الذي يقلد الكفار في الهدي الظاهر، يقوده ذلك على وجه المساوقة والتدرج الخفي إلى التأثر باعتقاداتهم الباطلة.[3]

المبحث الثالث: تطبيقات للتشبه المحرم في الأعياد

المطلب الأول: العيد عند المسلمين ،مفهومه وأحكامه

الفرع الأول: ضبط المصطلحات

أولا: العيد

1- لغة: والعِيدُ: مَا يَعتادُ مِنْ نَوْبٍ وشَوْقٍ وهَمٍّ وَنَحْوِهِ. وَمَا اعتادَكَ مِنَ الهمِّ وَغَيْرِهِ، فَهُوَ عِيدٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: والقَلْبُ يَعْتادُه مِنْ حُبِّها عِيدُ[4]

وتصغير عيد: عُيَيْدٌ، تَرَكُوه على التَّغْيِيرِ، كَمَا أَنَّهُم جَمَعُوه: أَعياداً، وَلم يَقُولُوا أَعواداً. قَالَ الأَزهريُّ: والعِيد عندَ العَرب: الوقْتُ الّذِي يَعُود فِيهِ الفَرَحُ والحُزْنُ[5]

2- اصطلاحا: قال شيخ الإسلام بن تيمية[1] – رحمه الله – :"العيد اسم جنس يدخل فيه فيه كل يوم أو مكان لهم فيه اجتماع، وكل عمل يحدثونه في هذه الأمكنة والأزمنة،

---

[1] أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص80.

[2] وردة غمام علي، المرجع السابق، ص28.

[3] ينظر: ابن تيمية، المرجع السابق ج1، ص45و46.

[4]- ابن منظور، المرجع السابق، ج3، ص 318.

[5]- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، المرجع السابق، ج8 ،ص439.

فليس النهي عن خصوص أعيادهم، بل كل ما يعظمونه من الأوقات والأمكنة التي لا أصل لها في دين الإسلام، وما يحدثونه فيها من الأعمال يدخل في ذلك"[2]

ثانيا: الأعياد المكانية:

قال شيخ الإسلام–رحمه الله–:"العيد إذا جعل اسماً للمكان الذي يقصد الاجتماع فيه وإتيانه للعبادة عنده أو لغير العبادة كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة جعلها الله عيداً مثابة للناس يجتمعون فيها وينتابونها للدعاء والذكر والنسك وكان للمشركين أمكنة ينتابونها للاجتماع عندها فلما جاء الإسلام محا الله ذلك كلّه"[3]

وفي الشرع يعرف العيد المكاني بأنه: كل ما يعتاد من الأمكنة بقصد القربة أو التعظيم، فأما تقييده بقصد التقرب فهو لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيداً، وهذا لا يتصور إلا لقصد التقرب[4]

ثالثا: الأعياد الزمانية

هو أي وقت يحصل له نوع تعظيم، أ, يحصل فيه اجتماع معظم لأي فئة من البشر، فما ثبت من الأزمنة اعتباره عيداً في الشرع فهو تعظيمٌ لدين الإسلام وما كان من أعياد غير المسلمين فهو تعظيمٌ لسبب فعل العيد، سواء أكان السبب دينياً أو اجتماعيا أو قوميا.[5]

---

[1] – هو شيخ الإسلام الإمام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية، الحراني، ثم الدمشقي. كنيته: أبو العباس، ولد 661هـ بحران، وقد نشأ في بيت علم وفقه ودين، فأبوه وأجداده وإخوته وكثير من أعمامه كانوا من العلماء المشاهير، منهم جده الأعلى (الرابع) محمد بن الخضر، هذا وقد توفي الشيخ رحمه الله، وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق، ليلة الاثنين 20 من شهر ذي القعدة سنة (728هـ)، (اقتضاء الصراط المستقيم 11/1) .

[2]- ابن تيمية ، المرجع السابق، ج2، ص5

[3]– أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص303.

[4]– ينظر: ابن تيمية، المرجع السابق، ج2 ، ص259–260.

[5]- أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص316.

الفرع الثاني: الأعياد في الإسلام

قال تعالى :{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}{المائدة:48} فلقد خص الله – سبحانه وتعالى– أمة القرآن بشريعة ومنهاج خاص كما خصّت كل أمة بشريعة خاصّة ومن خصوصيات شريعة الإسلام أعيادها ، يقول سيد قطب[1] –عليه رحمة الله– في تفسير هذه الآية: " بذلك أغلق الله– سبحانه– مداخل الشيطان كلها وبخاصة ما يبدو منها خيراً وتأليفاً للقلوب وتجميعاً للصفوف بالتساهل في شيء من شريعة الله في مقابل إرضاء الجميع! أو في مقابل ما يسمونه وحدة الصفوف! إن شريعة الله أبقى وأغلى من أن يضحى بجزء منها في مقابل شيء قدر الله ألا يكون! فالناس قد خلقوا ولكل منهم استعداد، ولكل منهم مشرب، ولكل منهم منهج، ولكل منهم طريق. ولحكمة من حكم الله خلقوا هكذا مختلفين."[2]

أولاً: الأعياد المكانية في الإسلام

سبق وأن عرفنا العيد المكاني وهو:" كل ما يعتاد من الأمكنة بقصد القربة أو التعظيم" كما قال شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله– :"العيد إذا جعل اسما للمكان الذي يقصد الاجتماع فيه وإتيانه للعبادة عنده أو لغير العبادة كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة جعلها الله عيداً مثابة للناس يجتمعون فيها وينتابونها للدعاء والذكر والنسك وكان للمشركين أمكنة ينتابونها للاجتماع عندها فلما جاء الإسلام محا الله ذلك كلّه"[3] .

إن الله – جل وعلا – جعل لبعض الأمكنة من المزايا ما لم يجعله لغيره من الأمكنة ، وكما هو معلوم من فضل مكّة والمدينة وبيت المقدس ، وندب إلى تكرار الحج والعمرة ، وكما قال صلى الله عليه وسلم: " لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ،

---

[1] – سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي كاتب وأديب ومنظر إسلامي مصري وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ورئيس سابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين، وصدر الحكم بإعدامه وأعدم عام 1385 هـ - 1966 م.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B7%D8%A8

[2]– سيد قطب، في ظلال القرآن، ج2(ط:17 ، بيروت، القاهرة: دار الشروق، 1412هـ)، ص903

[3]– أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص303

وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى "[1]، وكل ما يقصد في الحج من الأمكنة هو من الأعياد المكانية المشروعة ، كما قال عزّ وجلّ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }(البقرة: 158)، فجعل الصفا والمروة من شعائر الله التي يجوز للمسلمين أن يسافروا وفي نيّتهم أن يسعوا بينهما، فتعظيم هذه الأعياد المكانيّة يعتبر من تقوى القلوب وممّا يؤجر عليه الإنسان، فقد قال صلى الله عليه وسلم:" تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ"[2]، فتعظيم الأعياد المكانية الشرعية من تعظيم الدين.[3]

ثانيا: الأعياد الزمانية عند المسلمين

سبق وأن عرفنا العيد الزماني وهو أي وقت يحصل له نوع تعظيم، أو يحصل فيه اجتماع معظّم لأي فئة من البشر، فما ثبت من الأزمنة اعتباره عيداً في الشرع فهو تعظيمٌ لدين الإسلام وما كان من أعياد غير المسلمين فهو تعظيمٌ لسبب فعل العيد، سواءَ أكان السبب دينيّاً أو اجتماعياً، أو قوميّاً[4].

فإنّ اللّه – سبحانه وتعالى – جعل لكلّ أمّة منسكاً هم ناسكوه وكما جعل لكل أمة أعياداً تميّزها عن الأمم الأخرى ، فقد جعل لأمة القرآن أعياداً زمانية كما جعل لها أعيادا مكانية هما: "عيد الفطر وعيد الأضحى" عيدان حوليّان في العام الواحد ، فعن أنس رضي الله عنه قال : " قَدِمَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – المدينةَ ولهم يَوْمَانِ يلعبون فيهما، فقال: "ما هذان اليومَان؟ " قالوا: كنا نلعبُ فيهما في الجاهلية، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "إنَّ

1- مسلم، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2 (لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، ص1015.

2- النسائي، السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ج5 (ط: 2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ، 1986م)، كتاب: مناسك الحج، باب: فضل المتابعة بين الحج والعمرة، ص115 ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج3 (ط:1، الرياض: مكتبة المعارف، 1415هـ، 1995م) ص196.

3- أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص304

4- المرجع نفسه ص316

الله قَدْ أبدَلَكُم بهما خَيراً مِنهما: يَومُ الأضحى، ويَومُ الفِطرِ"[1]، وشرع فيهما من مظاهر الاجتماع ، والذكر والتكبير والصلاة والتعظيم لله عز وجل ، وكزكاة الفطر في عيد الفطر ونحر الأضاحي في عيد الأضحى، وبذل الصدقات والإحسان إلى ذوي الحاجات وإغنائهم عن السؤال ذلك اليوم ، وخروج الناس إلى أداء شعيرة الصلاة وسماع الخطبة وهم كالعنق الواحد بأبهى ما يستطيعه من زينة وحلّة ، وأذكى رائحة ، وإظهار البهجة والفرح والسرور، والتوسعة بضرب الدّف واللّعب المباح فيه.[2]

ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم العيدين ، فهما عيدان حوليّان لا ثالث لهما في أيّ عام ، ولا لأيّ مناسبة ، يتخلّلهما عيد أسبوعيّ هو: " يوم الجمعة" كما قال صلى الله عليه وسلم في جمعة من الجمع:" يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَاغْتَسِلُوا، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ "[3].

وشرّع فيه من العبادة والذكر والزينة والتطيّب وغير ذلك ما هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة.

فانحصرت الأعياد الزمانية في الإسلام في ثلاثة أعياد فقط عيدان حوليّان هما : عيد الفطر وعيد الأضحى ، وعيد أسبوعي هو: يوم الجمعة.[4]

الفرع الثالث: حكم التشبه بأعياد الكفار

---

[1]- أبي داوود، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ومحمد كامل قره بللي، ج2 (ط:1، د.م: دار الرسالة العالمية، 1430هـ، 2009م) ص345 .

[2]- ينظر: بكر أبو زيد، عيد اليوبيل بدعة في الإسلام (ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة،1416هـ،1996م) ص06

[3]- البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج3 (ط:3، بيروت: دار الكتب العلمية،1424هـ، 2003م) ص345.

[4] ينظر: بكر أبو زيد، المرجع السابق، ص07 .

عن أنس رضي الله عنه قال : " قَدِمَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – المدينةَ ولهم يَوْمَانِ يلعبون فيهما، فقال: "ما هذان اليومَان؟ " قالوا: كنا نلعبُ فيهما في الجاهلية، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "إنَّ الله قَدْ أبدَلَكُم بهما خَيراً مِنهما: يَومُ الأضحى، ويَومُ الفِطرِ"[1].

و كما قال صلى الله عليه وسلم في جمعة من الجمع:" يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَاغْتَسِلُوا، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ "[2].

فالأعياد في الاسلام محدودة معلومة ، محافظة على الجدّ في حياة المسلمين ، ولسدّ وفادة أي عيد إليهم[3] .

وبهذا نعلم أنّ المسلمين اليوم منهيّون عمّا عليه الأمم الأخرى من حولهم من عبادات، وأعمال وعادات ضارّة وأخلاق فاسدة ، وإن لم يكن ذلك موجوداً في القديم أصلا ، لاسيما وأنّ الكثير من مظاهر الحياة وأشكالها تبدلت تبدلاً كبيراً في عصرنا الحاضر عن العصور الماضية.[4]

ولهذا قال بعض المفسرين في قول الله تعالى:" وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا" {الفرقان:72} ، أنّ الزّور: هو أعياد المشركين، فتضمنت آيات القرآن الكريم حصر المشروع للمسلمين من الأعياد ومنع ما سواها، وهذا من أسرار التنزيل، ومن هنا، وطرداً لقاعدة الشريعة في : وقف العبادات على النصوص ومواردها، فلا يعبد الله إلاّ بما شرّع ، وقاعدته في تحريم الابتداع في الدّين[5].

---

[1] – سبق تخريجه

[2] – سبق تخريجه.

[3] – بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص07 .

[4] – ابن تيمية، المرجع السابق، ص45 .

[5] – بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص08.

وقد صحّ من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»[1].

وكما يقول الإمام الشهيد حسن البنّا[2] – رحمه الله – "وكلّ بدعة في دين الله لا أصل لها، استحسنها النّاس بأهوائهم سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه، ضلالة يجب محاربتها والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدّي إلى ما هو شرّ منها"[3]

وقاعدته في التشبه بالكافرين وبالأعجمين فيما اختصوا به من أقوال وأفعال، وهيئات وما إلى ذلك، فإن الأمر الذي لا يختلف فيه المسلمون ولا يتنازع في حكمه المصلحون، أن الحكم الشرعي لأي عيد لا يخلوا من واحد من حكمين:

1- يجب على المسلمين إقامة ما شرع الله لهم من الأعياد الثلاثة: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الجمعة، وذلك بما شرع لهم فيها.
2- يحرم على المسلم إقامة أي عيد سوى ما ذكر، زمانيّا كان أو مكانيّا، دينيّا كان أم مدنيّا، سواء بإقامته أو المشاركة فيه، أو التهنئة به، لا يختلف حكمه في حق أي مسلم وقد جاء عن جماعة من السلف في قوله:

" وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ"{الفرقان:72}, أنّ الزور هي: أعياد المشركين[4]

ومن خلال حديث أنس رضي الله عنه تمّ إلغاء للأعياد التي كانت في زمن الجاهلية، وإبدالها بأعياد إسلامية، فلم يقرّهم النبي صلّى الله عليه وسلّم على أعيادهم في حال شرعه لعيدي المسلمين، بل وألغى احتفالهم بتلك اليومين فقد قال: أبدلكم والإبدال يقتضي ترك المبدل منه،

---

[1] – متفق عليه

[2] – حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي هو مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة 1928 في مصر والمرشد الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة سنة 1933، له نتاج أدبي ومؤلفات منها رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، تم إعتياله 12فيفري 1949م بالقاهرة ،https://ar.wikipedia.org/wiki/حسن_البنا.

[3] – حسن البنا، مجموعة الرسائل (ط:2، د.م: دار الشهاب، د.ت)، ص358.

[4] – بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص09

فأشار فعله صلّى الله عليه وسلّم هذا بأنّه لا يمكن أن يكون في الإسلام أي عيد آخر غير العيدين الذين شرعا لأهل الإسلام، أو ما أضيف إليهما بنص شرعي آخر، ولذلك قام بإلغاء الأعياد التي كانت أيام الجاهلية[1]

المطلب الثاني : عيد اليوبيل

كما هو معلوم أن الأعياد في الإسلام محصورة في عيدين حوليّين وعيد أسبوعي فالإسلام يرفض أي عيد رابع سواء كان بدافع ديني أو بدافع غير ديني ، وقد نظرنا إلى عيد اليوبيل فهو محدث عند المسلمين[2]

الفرع الأول: تعريف عيد اليوبيل

أولا: لغة: بضمّ الياء، وسكون الواو، وكسر الياء بعدها: كلمة عبرية معناها: قرن الكبش، الذي تصنع منه الأبواق، التي يستعملونها في أعيادهم، فيلقون به الألفاظ التي يهلّون بها[3]

ثانيا: اصطلاحا: اليوبيل كلمة عبرية معناها التهليل وقد خصها الإسرائيليون بعيد الشابون عندهم أي " عيد نزول الوصايا العشر عن موسى عليه السلام فوق جبل سيناء" وأطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي حاصل ضرب سبع في سبع أي " السنة خمسين" [4]

فلفظ اليوبيل انتقل من معنى الآلة التي ينفخ فيها إلى ذلك اليوم الذي يتم فيه الاحتفال بالتحرير، والانطلاق والخلاص على مدد متفاوتة عند اليهود باسم عيد اليوبيل وعند النصارى باسم عيد يوم الغفران أو عيد يوم الغفران الكامل العظيم[5]

---

[1] – أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص316-317

[2]– بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص23

[3]– المرجع نفسه.

[4]– ينظر: عبد الرزاق الحسني "اليوبيل في التاريخ" .مجلة لغة العرب، بغداد: وزارة الأعلام العراقية، العدد: 65 ، ص37-39.

[5] – بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص24

وعيد اليوبيل هو ذكرى حدث من الأحداث كزواج شخص أو ميلاده أو إنشاء مؤسسة وأنواعه هي :

- اليوبيل الذهبي : هو ذكرى مرور خمسون سنة
- اليوبيل الفضي : هو ذكرى مرور خمس وعشرين سنة
- اليوبيل الماسي : هو ذكرى مرور خمس وسبعين سنة
- اليوبيل الثمانيني : هو ذكرى مرور ثمانين سنة[1]
- اليوبيل المئوي : هو ذكرى مرور مائة سنة[2]

الفرع الثاني: أصل عيد اليوبيل

أولا : اليوبيل عند اليهود

اليوبيل كلمة عبرية معناها الأصيل هو الكبش، وهو أيضا قرن الكبش الذي تصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم، ثمّ استعمل اللفظ من بعد بمعنى العيد، ويأتي عندهم في السنة الخمسين لاستغلال الأرض وزرعها، إذ تنص التوراة على الراحة في السنة السابعة وترك الأرض وثمارها للعبيد والخدم والطيور، وتسمى هذه السنة السابعة بـ:" الشابوع" فإذا مرّ على الأرض سبعة من الشوابيع أي تسع وأربعون سنة [3]. وكما هو معلوم أن العدد سبعة مقدّس عند اليهود كما هو مقدّس عند معظم الأمم، ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين تقام الولائم والأفراح ويطلق سراح جميع المسجونين، وتردّ العقارات المغصوبة إلى أصحابها، وعلى

---

[1]- المرجع نفسه، ص22

[2]- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3 (ط:1، د.م: عالم الكتاب،1429هـ، 2008م)، ص من 20 إلى25.

[3]- ينظر: بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص39.

وجه العموم هو يوم مقدّس عظيم لا يصادفه الإسرائيلي في حياته إلاّ مرّة واحدة وقليل هم الذين يتمتعون بنعمه مرّتين اتفاقا[1]

وكما جاء في سفر اللاّويين " كما يقدس الإنسان اليوم السابع ليبارك الرب كل أيام الأسبوع، والشهر السابع ليبارك كل الشهور، والسنة السابعة ليبارك الست سنوات الأخرى . فإنّه يقدس أيضا السنة الخمسين التي تأتي بعد سبوت سنين (49 سنة). لذلك يعتبر هذا العيد اليوبيل هو كمال النظام السبتي الذي وضعه الرب.

وكلمة يوبيل من أصل يوناني وتعني قرن الكبش إذ كان يعلن عنها خلال النفخ في بوق في اليوم العاشر من الشهر السابع، فهي تبدأ بيوم الكفارة . وكانوا يعلنون عنها بالنفخ في الأبواق في كل أنحاء البلاد بعد انتهاء مراسيم يوم الكفارة. بل غالبا ما كان رئيس الكهنة ينفخ في البوق ويليه الكهنة ثم ينتشر النفخ في الأبواق بين كل الشعب، كل ينفخ 9 مرّات.

ودعي هذا العيد بسنّة العتق ففيه يتم عتق العبيد ويرجع كلّ لأهله والأراضي المرهونة تعود لأصحابها والدائنون يعفون عن المدينون"[2]

ثانيا: اليوبيل عند النصارى

وقد سرت عادة اليوبيل عند النصارى أيضا ودخلت في آدابهم الدينية، ففي السنة اليوبيليّة المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب، ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح عليه السلام وأوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران، ولهذا يعظمونه كثيرا ويحتفلون به احتفالا كبيرا، وقد أنبأنا التاريخ عن أوّل يوبيل نظامي أدخله المسيحيون في آدابهم الدينية وأنّه كان في عام (1000) المسيحي، فإنّ البابا سلفسترس الثاني لما افتتح كنوز النّعم الروحيّة للشعوب النصرانيّة بعد أن ارتكب النّاس بتوقّعهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة، أدخل عادة شريفة في الدين المسيحي بأن يفتتح كل قرن يقصد (رومة) لأداء المناسك الدينية ونيل غفران الآثام.

[1] – ينظر: عبد الرزاق الحسني "اليوبيل في التاريخ" .مجلة لغة العرب، بغداد: وزارة الأعلام العراقية، العدد: 65 ، ص37-39.

[2] – القس أنطونيوس فكري، سفر اللاويين ، الإصحاح 25 ، ص216

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي أقيم عام 1300م فأحب أن يجدد هذه الذكرى الحميدة في كلّ خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان. غير أنّ النّاس استطالوا هذه المدّة أيضا واسترحموا من (أربانس الثامن) ثم من بولص الثاني أن يجعلا اليوبيل أنواعا. ومنذ ذلك الحين بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل 33 سنة مرّة إكراما للسنين التي قضاها السيد المسيح (عليه السلام) على الأرض وبمرور كل 25 سنة مرة(أي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فإنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير عندهم إذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاما.[1]

ثالثا: اليوبيل عند العرب

ودخول كلمة اليوبيل في لغة العرب قديم جدّا قدم تعريب التوراة في نحو سنة 330هـ وهو تعريب سعيد بن يوسف الفيومي اليهودي المشهور بسعيد جاءون المتوفى سنة 331هـ؛ وقد طبعت هذه الترجمة في باريس سنة 1893م وهي طبعة درنبورج.[2]

وقد سبقت مصر بقيّة الأقطار العربية – شأنها في جميع الأمور – فأكرمت بحفلة يوبيل أوّل أديب عربي نعني به سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة. ومنذ ذلك الوقت اعتاد أدباء العرب أن يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية ، ومن مصر انتقل اليوبيل إلى سورية ومنها إلى العراق.

ولم تقم حتى الآن أيّة حفلة يوبيلية لأي أديب أو شاعر عراقي ؛ ولكن الهمة الناشطة التي بذلتها جماعة من أدباء بغداد وفضلائها لإقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الأب أنستاس

[1]- ينظر: عبد الرزاق الحسني "اليوبيل في التاريخ" .مجلة لغة العرب، بغداد: وزارة الأعلام العراقية، العدد: 65 ، ص37-39.

[2]- بكر أبو زيد، المرجع السابق، ص40.

ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بعثت في القلوب فرحا وحبورا إذ شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين أفنوا أعمارهم وقضوا أوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . أن كنا قد جهلنا أثمانها وفوائدها الأدبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة إذ أنه سيد المنصفين.[1]

الفرع الثالث: بيان حرمة الاحتفال بعيد اليوبيل

معلوم انحصار أعياد أهل الإسلام في عيدين حوليين وعيد أسبوعي كما بينا سابقا، فالإسلام يرفض إذا استقبال أي عيد رابع سواء كان بدافع ديني أم بدافع غير ديني، فإن كان العيد الوافد دينيا فهو محرم شرعا لسببين : الابتداع والتشبه وإن كان العيد الوافد مدنيا فهو محرم لعلة التشبه.

وقد نظرنا في الاحتفال باليوبيل ، فوجدناه محرما شرعا لسببين : التشبه والابتداع لأن أصل هذا الاحتفال باليوبيل على اختلاف مدده ، هو مما يتدين به اليهود ظن كما جاء منصوصا عليه عندهم في : "سفر اللاويين" وهو لدى النصارى الكاثوليك باسم : يوم الغفران الكامل العظيم.[2]

ولذلك فإننا نجد أن هذه الاحتفالات أكثر من يحرص على دفع المسلمين على إقامتها : تلك المنظمات السرية أو العلنية اليهودية مثل : (الماسونية) ، و(الروتاري) ، و(الليونز) ، و(الاكستشانج) و(المائدة المستديرة)، هذه النوادي وتلك الحركات الهدامة لا يمكن مطلقا أن تغفل عن الاحتفال باليوبيل الفضي والذهبي لتلك النوادي، بل وتصر عليه، ومن الغريب أن فروع تلك النوادي في بلد عربي مسلم، يسافر منها أعضاء إلى الولايات المتحدة المقر الرئيسي لتلك المنظمات والنوادي كلها، لحضور اليوبيل الذهبي والأغرب أن المقر الرئيسي للروتاري في الولايات المتحدة الأمريكية يبعث إلى أعضاء في منطقة الروتاري العربية، بتذاكر سفر بالطائرة بالدرجة الأولى، وعلى نفقة منظمة الروتاري الأم، لمجرد حضور الاحتفال باليوبيل الفضي أو

[1]- بكر أبو زيد، المرجع السابق،ص34 .

[2]- المرجع السابق، ص23.

الذهبي، دون مناقشة أية موضوعات والهدف إبراز الاحتفال باليوبيل على أنه واجب مقدس لا يمكن تجاوزه أو نسيانه.[1]

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[2] :

الفتوى رقم(17779) بتاريخ 1416/03/20هـ

س: فنحب أن نسأل عن ظاهرة انتشرت في هذا الزمان، وهي إقامة احتفال من بعض الناس على مرور خمس وعشرين سنة من ولادته، وقد يسمى بـ: (العيد الفضي) أو (اليوبيل الفضي) ، وبعد مرور خمسين سنة كذلك، ويسمى بالعيد الذهبي، وبعد خمس وسبعين سنة عيد يسمى بالعيد الماسي وهكذا. ومثل هذا يقام أيضا على فتح بعض الأماكن مثل الإدارات أو الشركات أو المؤسسات لمرورها بمثل المجموعات الآنفة الذكر من السنين وهذه ظاهرة منتشرة. ونحن في هذا البلد الطاهر وفي رعاية حكومة التوحيد بصرها الله تعالى، وعلماؤنا من أهل السنة والجماعة يحاربون البدعة تحت مظلة حكومة آل سعود. فضيلة الشيخ حفظكم الله أفتونا جزاكم خيرا، هل هذه الاحتفالات سنة أم بدعة؟ ونسألكم بالله الإجابة على هذا السؤال حتى نكون على بصيرة من أمرنا.

ج: لا تجوز إقامة الحفلات وتوزيع الهدايا وغيرها بمناسبة مرور سنين على ولادة الشخص، أو فتح محل من المحلات، أو مدرسة من المدارس، أو أي مشروع من المشاريع، لأن هذا من إحداث الأعياد البدعية في الإسلام، ولأن فيه تشبها بالكفار في عمل مثل هذه الأشياء، فالواجب ترك ذلك والتحذير منه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

[1]- أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص321-322

[2]- اللجنة الدائمة للإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة-2-، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ج2، ص262.

المطلب الثالث : عيد الحب :

أقبلت أعياد وأعياد وفرحنا بأيام وسعدنا بأخرى وما كان لنا أن نسعد بالحب يوماً ونتركه أياماً فالحب في ديننا موجود في شرعنا محمود فشرعنا يبين لنا من نحب وكيف نحب ومتى نحب وإلى أي حد نحب فنحب الله، ونحب رسل الله، ونحب خلق الله فكلنا لله نحب الأم والأب الإخوة والأخوات الزوجة والأولاد والبنات نحب الجار والقريب والإخوان في دين الله ولا نحب في الحرام ولا نشارك في الحرام وننصح من يقع في الحرام ومن الحرام أعياد جاءتنا من أقوام فقدوا الحس بالحياة وما يشعرون إلا بحياة الشهوة واللون الأحمر ومن هنا كان لزاماً علينا المشاركة في هذه المناسبة وأن تكون لنا بصمتنا[1]

فالحب فطرة في النفوس، وهدي الإسلام فيه معروف، أما ما يسمى بعيد الحب فليس من هذا الباب، بل هو من دين النصارى، ومقاصده فاسدة، كما سنبين. واحتفال بعض المسلمين بعيد الحب، أو ما يسمى بيوم "فالنتاين" سببه الجهل بدينهم، واتباع سنن الأمم الكافرة حذو القذة بالقذة

الفرع الأول: تعريف عيد الحب وأصله

أولا: تعريف عيد الحب

سبق وأن عرفنا العيد وهو :"ما يعتاد من نوب وشوق وهم ونحوه. وما اعتادك من الهم وغيره فهو عيد"[2]

وسبق وأن عرفنا كذلك العيد الزماني وهو: "أي وقت يحصل له نوع تعظيم أو يحصل فيه اجتماع معظم لأي فئة من البشر، فما ثبت من الأزمنة اعتباره عيدا في الشرع فه تعظيمّ لدين

[1] – أرشيف منتدى الفصيح-1- ، منتدى الأعضاء، عيد الحب ص3293 .

[2]– ابن منظور، لسان العرب،ج3، ط:3: دار صادر-بيروت 1414هـ ، ص 318.

الإسلام وما كان من أعياد غير المسلمين فهو تعظيمّ لسبب فعل العيد سواء أكان السبب دينياً أو اجتماعياً أو قومياً"[1] .

عيد الحب هو عيد من أعياد النصارى، ويكون الزي كاملاً باللون الأحمر الملبس والحذاء ويتبادلن الزهور الحمراء.[2] وذلك يوم 02/14 من كل سنة.

ولا شك في أن عيد الحب عيد من الأعياد الزمانية

ثانيا: أصل عيد الحب

يعتبر عيد الحب من أعياد الرومان الوثنيين، إذ كانت الوثنية سائدة عند الرومان قبل ما يزيد على سبعة عشر قرنا. وهو تعبير في المفهوم الوثني الروماني عن الحب الإلهي.

ولهذا العيد الوثني أساطير استمرت عند الرومان، وعند ورثتهم من النصارى، ومن أشهر هذه الأساطير: أن الرومان كانوا يعتقدون أن (روموليوس) مؤسس مدينة (روما) أرضعته ذات يوم ذئبة فأمدته بالقوة ورجاحة الفكر.

فكان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة في منتصف شهر فبراير من كل عام احتفالا كبيرا وكان من مراسيمه أن يذبح فيه كلب وعنزة، ويدهن شابان مفتولا العضلات جسميهما بدم الكلب والعنزة، ثم يغسلان الدم باللبن، وبعد ذلك يسير موكب عظيم يكون الشابان في مقدمته يطوف الطرقات. ومع الشابين قطعتان من الجلد يلطخان بهما كل من صادفهما، وكان النساء الروميات يتعرضن لتلك اللطمات مرحبات، لاعتقادهن بأنها تمنع العقم وتشفيه.[3]

---

[1]- أشرف بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص316 .

[2]- مجموعة من المؤلفين، فتاوى استشارات الإسلام اليومhttp://www.islamtoday.net، موقع الاسلام اليوم، ج4 ، ص37 .

[3]- موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ صالح المنجد، تم نسخه من الإنترنت: في 26 ذي القعدة 1430، هـ = 15 نوفمبر، 2009 مhttp://www.islamqa.com، ج13 ص295

ذكرت الموسوعة الكاثوليكية، أن القسيس (فالنتاين) ، كان يعيش في أواخر القرن الثالث الميلادي، تحت حكم الإمبراطور الروماني (كلاوديس الثاني) .

وقد قام الإمبراطور بسجن القسيس؛ لأنه خالف بعض أوامره، وفي السجن تعرّف على ابنةٍ لأحد حراس السجن، ووقع في غرامها وعشقها، حتى إنها تنصَّرتْ، ومعها ستة وأربعون من أقاربها، كلهم تنصّروا، وكانت تزوره ومعها وردة حمراء لإهدائها له.

فلما رأى منه الإمبراطور ما رأى، أمر بإعدامه؛ فعلم بذلك القسيس، فأراد أن يكون آخر عهده بعشيقته؛ حيث أرسل إليها بطاقة، مكتوباً عليها: «من المخلص فالنتاين» ثم أُعدِم في الرابع عشر من فبراير سنة 270م.

وكما ذكرت الموسوعة أيضاً: أنه في إحدى القرى الأوروبية، يجتمع شباب القرية في منتصف فبراير من كل عام، ويكتبون أسماء بنات القرية في أوراق، ويجعلونها في صندوق، ثم يسحب كل شاب من هذا الصندوق ورقة، والتي يخرج اسمها على ورقته، تكون عشيقته طوال السنة، ويُرسل لها على الفور بطاقة مكتوباً عليها: «باسم الآلهة الأم، أرسل لك هذ البطاقة» ، ثم تجدّد الطريقة بنهاية منتصف فبراير في العام المقبل، وهكذا.

وبعد مدة من الزمن، قام القساوسة بتغيير العبارة إلى «باسم القسيس فالنتاين» .

والظاهر من حادثة شباب القرية، أنهم فعلوا ذلك، تخليداً لذكرى القسيس فالنتاين، وعشيقته، وحباً للفاحشة والخنا. وكذلك يفعلون.[1]

تهذا التقليد النصراني الذي كان وراء إفساد كثير من الشباب والشابات حتى أبطلته النصرانية في وقت من الأوقات، ثم رجعوا إليه مرة أخرى، واليوم يقوم أناس من المسلمين بالاحتفال به وكتابة الكلمات الغرامية، وإرسال بطاقات التهنئة مصحوبة بهذه الأشياء العاطفية، هذه الأمور الخطيرة والخطيرة جداً على عقيدتنا وديننا.

[1]– جماز بن عبد الرحمن الجمّاز، "رؤية شرعية في (عيد الحب) !"، مجلة البيان، العدد 221، ص03 .

هذه المظاهر من البهجة والسرور التي تظهر في الأعياد، وتبادل الورود الحمراء؛ تعبيراً عن الحب الذي كان عند الرومان وثنياً لعبادات من دون الله، أو عند النصارى عشقاً بين الحبيب ومحبوبته، ولذلك سمي بعيد العشاق، وتوزيعاً لبطاقات التهنئة المرسوم عليها صورة الإله الذي يعبد من دون الله، أو تبادل تلك الكلمات من العشق والغرام، شعراً ونثراً، أو معها صور ضاحكة وأقوال هزلية، حتى كتب على البطاقات: كن فلنتينياً، هذا المفهوم النصراني أو الوثني، عندما يتسلل إلى بناتنا وأبنائنا

ويدخل عقول المسلمين فيحتفلون به، ماذا يعني ذلك؟ إنه شعار الكفر ورب الكعبة! وتقليد النصارى والكفرة فيما هو مصادم لدين الإسلام تمام المصادمة.[1]

الفرع الثاني: أهداف عيد الحب وآثار اهتمات الشباب به

أولا: أهداف عيد الحب

تكاد المعطيات والقرائن التي بين أيدينا تدعونا للجزم بأن الهيئات والمنظمات التي تعمل في الظلام للنّيل من العرب والمسلمين من ناحية، وغربة العرب والمسلمين الثقافية، وجهلهم بتاريخهم ودينهم وبثقافة الآخرين ودينهم، وعدم وعيهم لما يحاك من مؤامرات تستهدف عقيدتهم من ناحية أخرى، قد مكّن القوم من خلع حلة قشيبة على جثة فالنتاين بعد نفض ركام التاريخ عنها، وراحوا – تحت شعار الحب – يباركون باسمه النزوات الطائشة، ويضرمون نار سعار الجنس في نفوس الناشئة؛ هدفهم إلغاء كل الضوابط التي أتى بها الإسلام لتنظيم مفهوم (المودة والرحمة) و (الحب) بين الذكر والأنثى على أساس من الفضيلة والقيم الثابتة، وبغيتهم التسويق لعادات لا تمت لمجتمعاتنا وأخلاقنا بأدنى رابط أخلاقي أو تاريخي، ووسيلتهم الترويج لمفهوم الحب والسفاح على طريقة (فالنتاين)، والويل لمن يتعرض لقافلة العشاق، إذ لا يتعرض لها إلا داعية كراهية وبغضاء.

[1]– محمد صالح المنجد، دروس للشيخ محمد المنجد دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net درس 132 ، ج1.

وعهدنا بأعداء الإسلام أن المكر سجيتهم، يدسون السم في الدسم، ويفتئتون على الحق بباطل مزركش حتى ليخاله البسطاء من الناس الحق بعينه، فيسيرون وراءه سير النعاج[1] .

ثانيا: آثار اهتمام الشباب بعيد الحب

تأملوا فيما ينبني على ذلك من شيوع الفاحشة في الذين آمنوا، وحفلات نهارية، وسهرات ليلية، ومناسبات مختلطة راقصة، وورود، وصناديق شكولاتة ترسل إلى الزوجات والصديقات والعشيقات أيضاً، إن هذه القضية عندما تكون في عقل مسلم أنه يحتفل تقليداً للأمة الضالة، وخلطاً بين الشرك والتوحيد، بين العقل والخرافة، وبين الآلة والأسطورة، عندما يقع ذلك –أيها المسلمون– فإننا لا بد أن نعي أن الخطر جسيم، وأن القضية تمثل تهديداً جاداً لإسلامنا وعقيدتنا، قال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِين} [الزمر:65 – 66] بما أن المسألة لها جذور وثنية شركية، والله قال في كتابه: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً} [النساء:48].

وقال الله عز وجل على لسان عيسى عليه السلام: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} [المائدة:72] فلا يقل: إنني لا أقصد شركاً ولا أقصد عبادة من دون الله، فهذه جذور القضية، وهذا أصلها: (ومن تشبه بقوم فهو منهم).

ثم ماذا يقصد؟ يقصد إحياء المشاعر والعواطف تجاه من؟ إن قال: تجاه الصديقة والعشيقة، فهذه مصيبة عظيمة وطامة كبيرة، وإشاعة للفاحشة بين المسلمين، وإن قال: أقصدها مواعدات وغراميات، وحفلات راقصة، فنقول: ألم يقل الله تعالى: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ

[1]– –أرشيف منتدى الألوكة–3–، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، http://majles.alukah.net، رقم: 50884 .

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً) [النساء:27]؟ إذاً هؤلاء يريدون إثارة الشهوات، وأن يميل الإنسان الضعيف بقلبه إلى المحرمات، فلماذا إذاً يحدث ذلك فيما بيننا؟[1]

الفرع الثالث: بيان حرمة الاحتفال بعيد الحب وأقوال أهل العلم فيه:

من المعلوم أنه لا يجوز للمسلم أن يحتفل بعيد غير عيدي الفطر والأضحى، هذه قاعدة متفق عليها عند جمهور الأمة، بل مجمع عليها عند سلف الأمة قديماً وحديثاً فكيف إذا كان بعيد للكفار وكيف إذا تعلق به الناس على هذا النحو من تقليد ما يحدث عند الكفار في عيد الحب من ألبسة وتهانٍ ووسائل وأساليب يتعامل بها طوائف من نسائنا، هذا أمر خطير ولم نعرفه إلا في السنين الأخيرة[2].

ومن أدلة تحريم الاحتفال بهذا العيد ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر: مزمار الشيطان ـ مرتين ـ فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم: " دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وأن عيدنا هذا اليوم"[3] . فالأعياد والاحتفال بها من الدين والشرع، والأصل فيما كان من هذا الباب الاتباع والتوقيف. قال ابن تيمية رحمه الله: (إن الأعياد من جملة الشرع والمنهاج والمناسك التي قال الله تعالى: (لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه) كالقبلة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم العيد وبين مشاركتهم سائر المنهاج. فإن الموافقة في العيد موافقة في الكفر لأن الأعياد هي أخص ما تتميز به الشرائع) .

ولم يقر النبي صلى الله عليه وسلم أعياد الكفار وأعياد الجاهلية، فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: "ما هذان اليومان؟

---

[1]- محمد صالح المنجد، دروس للشيخ محمد المنجد دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net باب: عيد الحب أصله والهدف منه درس132 ج5.

[2]- ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net الدرس22 ج12

[3]- البخاري، المرجع السابق، ج5، ص67 رقم: (3931).

قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر"[1] .

ومن صفات عباد الرحمن أنهم لا يشهدون الزور، ولا يقعدون حيث يكون اللغو واللهو المحرم. قال تعالى: (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً) [الفرقان: 72] .

وبهذا نعلم أن هذا العيد ليس من أعياد المسلمين، بل هو عيد وثني نصراني، وأنه لا يجوز . تبعا لذلك . أن يحتفل به، أو تكون له مظاهر تدل عليه، ولا يجوز بيع ما يكون وسيلة إلى إظهاره، فإن فعل ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، ومن الرضا بالباطل وإقراره، ومن مشابهة الكفار في هديهم الظاهر، وهذا من الذنوب العظيمة التي قد تورث محبة الكافرين، فإن من أحب شيئا قلده، ومن أحب شيئا أكثر من ذكره. والواجب على المسلمين أن يمتازوا بدينهم، وأن يعتزوا بشعائره، فإن فيه غنية وكفاية لمن وفقه الله وعرف حدود ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم[2] .

المطلب الرابع : عيد رأس السنة الميلادية

تمهيد:

إن الأمة النصرانية أمة دخلت عليهم الوثنية مبكرا؛ فاستقوا من اليونان والرومان كثيرا من شعائرهم الوثنية، وجعلوها من أصل دينهم، ونسبوا بعضها للمسيح عليه السلام أو لحواريه وهم مما أحدثوا بُرءاء.

ومن أعظم شعائرهم الباطلة ما يحتفلون به كل عام من الأعياد المحدثة التي ليست من دين المسيح عليه السلام المسمى بعيد رأس السنة الميلادية والذي يسبقه بيوم او يومين ما يسمى بالكريسماس وهما وان اختلفا في زمانيهما الا انهما يرمزان لمناسبة واحدة وهي عيد ميلاد

---

[1]- سبق تخريجه.

[2]- فتاوى الشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م، ج6، ص1381 ، رقم الفتوى 6735.

المسيح ولهم في هذين العيدين الكبيرين عندهم جملة من الشعائر والأعمال المملوءة بالشرك والمشتملة على أنواع من الشبهات المضلة، والشهوات المحرمة، والاعتقادات الفاسدة.

وهذه الأعياد الشركية تصل احتفالاتها وشعائرها إلى بيوت المسلمين في كل مكان عبر البث الفضائي وقد تأثر بها جماهير من المسلمين أي بهذه الاعياد فأصبحوا يقلدون الغرب في الاحتفال بها وتهنئة بعضهم بحلولها مع تبادل الهدايا والقيام بأنواع من الشعائر والطقوس التي ما انزل الله بها من سلطان مما يحتم الحديث عنها، والتحذير منها؛ لعموم البلوى بها، وكثرة الواقعين في إثمها، المغترين بزخرفها؛ نصحا للأمة، وحماية لجناب الشريعة الربانية، وإلا فإن الشعائر الباطلة لا يكاد يحيط بها أحد من كثرتها، وليس من مهمات المسلم معرفتها إلا ما يُخشى على المسلمين وقوعهم فيه تحذيرا وتنفيرا، وذلك من معرفة الشر لاتقائه؛ كما قال حُذَيْفَةَ بنُ الْيَمَانِ رضي الله عنهما: (كان الناس يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ? عن الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عن الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي)[1].

الفرع الأول اصل الاحتفال براس السنة الميلادية:

تعريف الميلاد[2] – لغة : مِيلاد [مفرد]: وقت الوِلادة.

– اصطلاحا : يَوْمُ الميلاد: هو يوم مَوْلد المسيح عليه السَّلام.

يقول المؤرخون: «إن المسيح – عليه السلام – لم يُولَد في هذا الموعد الذي يُحْتَفَل به اليوم في البلاد النصرانية؛ حيث يؤكد آباء الكنيسة في القرنين الثاني والثالث الميلاديين أن ما يسمى بعيد ميلاد المسيح ما هو إلا صورة طبق الأصل لما كان يحتفل به الوثنيون في أوربا قبل ميلاد المسيح بوقت طويل».

وتقويم الأعياد المسيحية مأخوذ من (تقويم يوليوس الشمسي) وهو التقويم الذي أدخله يوليوس قيصر إلى روما عام 46 قبل الميلاد، والذي جعل أيام السنة 365 يومًا حيث كان الوثنيون

[1]– البخاري، المرجع السابق، ج4، ص199.ومسلم، المرجع السابق، ج3، ص1475.

[2] – أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3 (ط:1، لا.م: دار عالم الكتب ، 1429 هـ) ص249.

يحتفلون (يوم 25 من ديسمبر) بما يسمونه (عيد ميلاد الشمس التي لا تقهر) أو ما يسمى (بيوم الانقلاب الشتوي الصيفي الروماني)، ولقد أقيم أول احتفال بعيد ميلاد المسيح . كما يزعمون . سنة 336 ميلادية في روما وذلك في اليوم السابع من شهر يناير.

ثم ثبَّتت الكنائس الغربية في نهاية القرن الرابع الميلادي الاحتفال بميلاد المسيح في يوم (25 من ديسمبر)، إلا أن الكنيسة في أرمينيا لم تعترف بهذا التغيير واستمر الاحتفال به في السادس من شهر يناير، كما هو الحال الآن في معظم الدول الشرقية، إلا أن المؤرخين يؤكدون أن المسيح – عليه السلام – لم يولد في أي من هذين الموعدين!!. [1]

فعيد رأس السنة الميلادية أصله عيد رأس السنة المجوسية الذي كان المجوس يقيمونه تقديساً لمعبودهم الشمس، ومن المعلوم أن الحضارة النصرانية أخذت أعيادها من اليونان الأمة الوثنية، واليونان ورثوا عقائدهم من المجوس.

وكان قدماء المصريين أيضاً يحتفلون برأس السنة عندما تظهر " سوثيز " أي " الشعرى اليمانية " أثناء النهار، مما يدل على ارتباط ذلك بديانتهم.[2]

بل إن لعيد الميلاد عند النصارى الموافق (25) ديسمبر ارتباطاً وتأثراً بالديانة اليونانية الوثنية، فإن التاريخ نفسه هو يوم ميلاد " آلهة الشمس " (ميترا) عند اليونان، ولذا وُجدت العناية عند النصارى بالنار والشموع التي تمثل الشمس تأثراً بالديانة اليونانية الوثنية[3]

---

[1] – شحاتة محمد صقر، رأس السنة ... هل نحتفل؟، ج1 (لا.ط، الإسكندرية: دار الخلفاء الراشدين ، لا.ت) ،ص48.

[2] – أرشيف منتدى الألوكة – 2 رقم 49708 http://majles.alukah.net

[3] – المرجع نفسه.

الفرع الثاني: الشعائر والاعتقادات التي تكون في هذا اليوم الممارسات الدينية .يبدأ موسم عيد الميلاد بالنسبة لمعظم النصارى، في أقرب يوم أحد ليوم 30 نوفمبر، وهذا اليوم هو يوم عيد القديس أندراوس، أحد حواريي السيد المسيح الاثني عشر. وأقرب يوم أحد هو أول أيام المجيء .وكلمة المجيء تشير إلى قدوم السيد المسيح في يوم الميلاد كما يعتقدون.

وبالنسبة للعديد من النصارى، يصل موسم عيد الميلاد ذروته بقداس منتصف الليل أو الصلوات الدينية الأخرى عشية عيد الميلاد، حيث تُزين الكنائس ويغني الناس أغاني عيد الميلاد، وينتهي موسم العيد في يوم 6 يناير.

اما في روما القديمة وأوروبا الشمالية، فقد اعتاد الناس تبادل الهدايا الصغيرة بوصفها جزءًا من احتفال منتصف الشتاء. وبحلول القرن الثاني عشر الميلادي، أصبح القديس نقولا رمزًا لإعطاء الهدايا في العديد من البلدان الأوروبية. وبعد حركة الإصلاح الديني اللوثري، حلت في بلدان معينة شخصيات غير دينية محل القديس نقولا، وأصبح يوم 25 ديسمبر يوم تقديم الهدايا.

ولائم عيد الميلاد .كانت مهرجانات الشتاء التي يقيمها الأوروبيون القدماء تتضمن ولائم ضخمة، يستمر بعضها أيامًا، وفي وقت لاحق، أصبح إعداد الأطعمة الخاصة جزءًا مهمًا من احتفالات عيد الميلاد في كل أنحاء العالم.

زينات عيد الميلاد .اللونان التقليديان هما الأحمر والأخضر، ومن الزينات التي تتجلى فيها هذه الألوان، شجرة عيد الميلاد التي تُزيَّن بالزخارف والأضواء الملونة وكذلك إكليل عيد الميلاد، وغير ذلك.

ترانيم عيد الميلاد .يؤدي النصارى عادةً الترانيم والأغاني المرحة في العديد من المناسبات خلال السنة، ومع حلول القرن السابع عشر الميلادي، أصبح عيد الميلاد هو العيد الديني الرئيسي لأداء هذه الترانيم والأغاني المرحة.

بطاقات عيد الميلاد .أول من قام بعمل بطاقات لعيد الميلاد هو الرسام الإنجليزي جون كالكوت هورسلي، وذلك في عام 1843م، وبحلول عام 1860م، انتشرت عادة تبادل بطاقات عيد الميلاد في بريطانيا، ثم انتقلت بعد ذلك بقليل إلى البلدان الأخرى.

عادات أخرى .في بعض البلدان، مثل بريطانيا وفرنسا والدول الإسكندينافية، تقوم العديد من العائلات بإحراق كتلة من جذع شجرة عيد ميلاد المسيح خلال فترة عيد الميلاد، ثم يحتفظ هؤلاء بجزء غير محترق من تلك الكتلة لإشعال كتلة العام القادم، وهم يعتقدون أن ذلك يجلب الحظ. [1]

وللنصارى في ليلة رأس السنة (31 ديسمبر) اعتقادات باطلة، وخرافات كسائر أعيادهم المليئة بذلك، وهذه الاعتقادات تصدر عن صُنّاع الحضارة الحديثة وممّن يوصفون بأنّهم متحضرون ممّن يريد المنافقون من بني قومنا اتباعهم حذو القذة بالقذة حتى في شعائرهم وخرافاتهم لكي نضمن مواقعنا في مصافِّ أهل التقدم والحضارة، وحتى يرضى عنها أصحاب البشرة البيضاء والعيون الزرقاء!!

ومن اعتقاداتهم تلك: أنّ الذي يحتسي آخر كأس من قنينة الخمر بعد منتصف تلك الليلة سيكون سعيد الحظ، وإذا كان عازباً فسيكون أول من يتزوج من بين رفاقه في تلك السهرة، ومن الشؤم دخول منزل ما يوم عيد رأس السنة دون أن يحمل المرء هدية، وكنسُ الغبار إلى الخارج يوم رأس السنة يُكنس معه الحظ السعيد، وغسل الثياب والصحون في ذلك اليوم من الشؤم، والحرص على بقاء النّار مشتعلة طوال ليلة رأس السنة يحمل الحظ السعيد .... إلخ تلك الخرافات. [2]

---

[1] الموسوعة العربية العالمية

[2] مجلة البيان (238 عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي ج143ص14

الفرع الثالث: بيان حرمة الاحتفال برأس السنة الميلادية :

النهي عن الاحتفال بما يسمى بليلة رأس السنة الميلادية:

ومما يفعله كثير من الناس في فصل الشتاء، ويزعمون أنه ميلاد عيسى عليه السلام، فجميع ما يصنع أيضاً في هذه الليالي من المنكرات، مثل: إيقاد النيران، وإحداث طعام، وشراء شمع، وغير ذلك؛ فإن اتخاذ هذه المواليد موسماً هو دين النصارى، وليس لذلك أصل في دين الإسلام. ولم يكن لهذا الميلاد ذكر في عهد السلف الماضين، بل أصله مأخوذ عن النصارى، وانضم إليه بسبب طبيعي، وهو كونه في الشتاء المناسب لإيقاد النيران. ثم إن النصارى تزعم أن يحيى عليه السلام بعد الميلاد بأيام عمد عيسى عليه السلام في ماء المعمودية، فهم يتعمدون – أعني النصارى، في هذا الوقت ويسمونه عيد الغطاس. وقد صار كثير من جُهل المسلمين يدخلون أولادهم الحمام في هذا الوقت، ويزعمون أن ذلك ينفع الولد. وهذا من دين النصارى، وهو من أقبح المنكرات المحرمة. [1]

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز[2] –رحمه الله – :

س/ بعض المسلمين يشاركون النصارى في أعيادهم فما توجيهكم

ج/ لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم بل يجب ترك ذلك لأن من تشبه بقوم فهو منهم والرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم فعلى المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من ذلك ولا تجوز لهما المساعدة

[1] – عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، حقيقه السنة والبدعة، ج1 (لا.ط ، لا.م: مطابع الرشيد ، 1409 هـ)، ص122

[2] – عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، ولد 12 ذو الحجة 1330 هـ – 22 نوفمبر 1910م، تقلد الإفتاء والقضاء ، حنبلي المذهب ، كفيف ، ترك ابن باز أكثر من 41 مؤلفًا، منها: الدروس المهمة لعامة الأمة، وحكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، توفي 27 محرم 1420 هـ – 13 مايو 1999 م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2_%D8%A8%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D8%B2.

في ذلك بأي شيء لأنها أعياد مخالفة للشرع فلا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم بأي شيء لا بالشاي ولا بالقهوة ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها ولأن الله سبحانه يقول وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب فالمشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان.[1]

العلامة محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–[2]

السؤال: ما حكم تهنئة الكفّار بعيد (الكريسمس)؟ وكيف نرد عليهم إذا هنؤنا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذُكر بغير قصد؟ وإنما فعله إما مجاملة، أو حياءً، أو إحراجاً، أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبه بهم في ذلك؟

الجواب: تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق. كما نقل ذلك ابن القيم – رحمه الله – في كتابه " أحكام أهل الذمة " حيث قال: " وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات. وهو بمنزلة أن تهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبداً بمعصية، أو بدعة، أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه " انتهى كلامه –رحمه الله–[3].

---

[1] – مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ج6، ص405.

[2] – أبو عَبد الله مُحَمّد بن صَالِح بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمن العُثَيْمِين الوهيبي التميمي، ولد في ليلة 27 رمضان عام 1347هـ، في عنيزة إحدى مدن القصيم. جده عثمان اشتهر بعثيمين فصارت الأسرة تنسب لهذا الجد، وهو الجد الرابع. له مؤلفات مثيرة نذكر منها: فتاوى أركان الإسلام، والقول المفيد على كتاب التوحيد، توفي 2001/01/11م بمكة المكرمة.

[3] – محمد بن صالح العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ج3 (ط: الأخيرة، لا.م: دار الوطن ودار الثريا، 1413هـ)، ص44.

الخاتمة: الحمد لله وكفى, والصلاة والسلام على النبي المصطفى, وعلى آله وصحبه ومن اصطفى, نحمده سبحانه وتعالى على ما وفق وسدد وسهل ويسر على إتمام هذا البحث, والذي توصلنا فيه إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: النتائج:

1- التشبه المحرم هو تكلف وتقصد المسلم مشابهة من لا يجوز له مشابهته شرعا.

2- ورود النهي الصريح القاطع في الكتاب والسنة عن حرمة التشبه بالكفار والمشركين فيما يختصون به من عبادات وعادات.

3- أن مشابهة الكفار والمشركين في الظاهر قد تورث مشابهتهم في الباطن والعياذ بالله.

4- البعد عن مشابهة من لا يجوز مشابهتهم شرعا تؤمن حفظ خصائص وميزات المسلمين التي خصَّهم بها الله عز وجل.

5- أن للتشبه المحرم قواعد ضابطة تبينه وتفصله عن التشبهات المكروهة والمباحة وغيرها.

6- أن هناك أسباب عديدة أدت إلى الوقوع في ظاهرة التشبه, أبرزها الجهل بأحكام الشريعة الاسلامية.

7- للتشبه المحرم آثار وعواقب وخيمة تتجلى في المظهر الخارجي للمسلم وقد تصل إلى الباطن في حالات خاصة.

8- أن كل شريعة خُصَّت بأعياد معينة تبرزها وتميزها عن غيرها من الشرائع الأخرى .

9- تنحصر أعياد الإسلام في عيدين حوليين ألا وهما عيد الفطر وعيد الأضحى, و عيد أسبوعي هو يوم الجمعة, وما عداها فهو محرم.

10- من الأعياد المحرمة المعاصرة :

- عيد اليوبيل.

- عيد الحب.
- عيد رأس السنة الميلادية.

ثانيا: التوصيات:

1-على كل مسلم التحصُّن بالعلم الشرعي الذي يقيه من الوقوع في المخالفات الشرعية بكافة أنواعها.

2-على جميع المسلمين أن يحرصوا على المحافظة عن هويتهم وخصائصهم التي يتميزون بها عن غيرهم.

3-حث وحض المسلمين على تجنب التقليد الأعمى والتقديس للغرب, والابتعاد عن مشابهتهم في الهدي الظاهر والباطن.

4-على الفرد المسلم أن يرفض ويرد جميع الأعياد الغير شرعية والتي ليس لها أصل في الإسلام.

5-يجب على العلماء العارفين بأحكام الدين الإسلامي أن ينبهوا العوام المسلمين ويحذروهم من التشبهات المحرمة بالكفار والمشركين, وأن يبينوا لهم مدى خطورتها على معتقداتهم وأفكارهم.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة[2]	
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا...	104	9
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...	142	12
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ...	158	24
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ...	165	17
	سورة ال عمران[3]	
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ...	105	9
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا...	156	9-أ
	سورة النساء[4]	
وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ...	27	39
إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ...	48	39
	سورة المائدة[5]	
وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ..	2	16
لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...	48	23-أ
إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ...	72	39
	سورة الانعام[6]	
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ...	153	أ
	سورة الفرقان[25]	
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا...	72	40-26
	سورة الزمر[39]	
وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ...	66-65	38
	سورة الجاثية[45]	
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...	18-16	9

فهـــرس الأحاديـــث

طرف الحديث	رقم الصفحة
إنَّ الله قَدْ أبدَلَكُم بهما خَيراً مِنهما...	40-25-24
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي...	18
تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الذُّنُوبَ...	24
خَالِفُوا المشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِب.	11
خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ...	17
دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم...	40
لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا...	23
لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون...	10
لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم...	16
لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ...	16-10
لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ...	11
مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ...	26
من تشبه بقوم فهو منهم...	أ-08-11- 39
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ عِيدًا...	26-25

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي ت 1061هـ	7
محمد عبد الرؤوف المناوي ت	8
سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ت 1966م	23
حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي ت 1949م	27
عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ت 1999م	46
أبو عَبد الله مُحَمّد بن صَالِح بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمن العُثَيْمِين ت 2001م	47

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: كتب القرآن وعلومه:

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ج2 (ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية،1419هـ).
2. سيد قطب، في ظلال القرآن،ج2(ط:17 ، بيروت، القاهرة: دار الشروق، 1412هـ).

ثالثا: كتب السنة:

3. أبو داود سليمان بن الأشعث, سنن أبي داود, مصدر الكتاب : موقع الإسلام,(ج12), (لا:ط) .
4. أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج4 (لا.ط، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا د.ت).

5. أبي داوود، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ومحمد كامل قره بللي، ج2 (ط:1، د.م: دار الرسالة العالمية، 1430هـ، 2009م).

6. محمد ناصر الدين الألباني ,صحيح وضعيف سنن أبي داود, ,(ج2), مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

7. البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج4 (ط:1، د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ) .

8. محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، ج4(د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1998 م).

9. محمد ناصر الدين الألباني ,صحيح وضعيف سنن الترمذي, ج6 مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

10. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي،ج8 (لا.ط، الاسكندرية: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية .

11. مسلم، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2 (لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

12. النسائي، السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ج5 (ط: 2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ، 1986م).

13. البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج3 (ط:3، بيروت: دار الكتب العلمية،1424هـ، 2003م).

رابعا: كتب الفقه الاسلامي:

14. نجم الدين الغزي الشافعي، حسن التنبه لما ورد في التشبه، ج1 (ط:1، سوريا: دار النوادر 2011م).

15. محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج6(ط: 1، مصر: المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت).

16. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، ج1 (ط: 7، بيروت، لبنان: دار عالم الكتب، 1419هـ - 1999م).

17. الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، من تشبه بقوم فهو منهم، (ط1، الرياض: دار الوطن، د.ت).

18. الدكتور ناصر بن محمد بن مشري الغامدي ,لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، ج1 (ط3:، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، د.ت).

19. بكر أبو زيد، عيد اليوبيل بدعة في الإسلام (ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة،1416هـ،1996م).

20. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، حقيقه السنة والبدعة، (ط مطابع الرشيد 1409 هـ ج1).

خامسا: كتب اللغة والتراجم:

21. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ج3 (د.ط ، الناشر : دار الفكر،1399هـ، 1979م).

22. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج36 ،(د.ط، د.م: دار الهداية، د.ت).

23. ابن منظور، لسان العرب،ج3، ط:3: دار صادر–بيروت 1414هـ.

24. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3(ط:1،لا.م: دار عالم الكتب، 1429 هـ).

25. الزركلي, الأعلام، ط:15: بيروت: دار العلم للملايين،2002م.

سادسا: المجلات والبحوث والرسائل الجامعية:

26. وردة غمام علي، التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي(أحكام اللباس والزينة أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص الفقه وأصوله، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجزائر، 1436\2015.

27. جميل بن حبيب اللويحق المطيري ,التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي, ,رسالة ماجستير في الفقه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى،1417هـ.

28. الدكتور وائل الظواهري سلامة، التشبه قواعده وضوابطه وبعض تطبيقاته المعاصرة، بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، مصر، موجودة في الإنترنت بصيغة pdf.

29. أشرف بن عبد الحميد، مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين، مذكرة ماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

30.حسن البنا، مجموعة الرسائل (ط:2، د.م: دار الشهاب، د.ت).

31. عبد الرزاق الحسني "اليوبيل في التاريخ" .مجلة لغة العرب، بغداد: وزارة الأعلام العراقية، العدد: 65.

32. اللجنة الدائمة للإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة-2-، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ج2.

33. أرشيف منتدى الفصيح-1- ، منتدى الأعضاء، عيد الحب.

34. جماز بن عبد الرحمن الجمّاز، "رؤية شرعية في (عيد الحب) !"، مجلة البيان، العدد 221

35. مجلة البيان (238 عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي ج143.

ثامنا: المراجع الإلكترونية:

36. خالد بن عثمان ، أحكام التشبه، أخذته من الموقع الرسمي لخالد بن عثمان، علي الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:https://khaledalsabt.com/cnt/lecture/93،

تاريخ الإطلاع: 2018/04/01م.

37. خالد بن عثمان السبت، قواعد وضوابط في مسألة التشبه بالكفار، من الصفحة الآتية: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-158459.html.

تاريخ الإطلاع: 2018/04/02م.

38. مجموعة من المؤلفين، فتاوى استشارات الإسلام اليوم http://www.islamtoday.net، موقع الاسلام اليوم، ج4.

39. موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ صالح المنجد، تم نسخه من الإنترنت: في 26 ذي القعدة 1430، هـ = 15 نوفمبر، 2009 مhttp://www.islamqa.com، ج13.

40. محمد صالح المنجد، دروس للشيخ محمد المنجد دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net،درس 132 ، ج1.

41. أرشيف منتدى الألوكة-3-، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، http://majles.alukah.net، رقم: 50884 .

42. ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net الدرس22 ،ج12.

43. فتاوى الشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م، ج6، ص1381 ، رقم الفتوى 6735.

44. أرشيف منتدى الألوكة – 2 رقم 49708 http://majles.alukah.net.

45. أرشيف منتدى الألوكة – 1رقم 73121 http://majles.alukah.net.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث.	
الإهداء.	
شكر وتقدير.	
المقدمة.	أ
المبحث الأول: تعريف التشبه المحرم وأدلة تحريمه والحكمة منها.	7
المطلب الأول: تعريف التشبه لغة واصطلاحا.	7
الفرع الأول: تعريفه لغة.	7
الفرع الثاني : تعريفه اصطلاحا.	7
المطلب الثاني: أدلة تحريمه.	9
الفرع الأول: من القرآن .	9
الفرع الثاني: من السنة.	10
المطلب الثالث: الحكمة من التحريم.	11
المبحث الثاني: قواعد التشبه المحرم، وأسبابه، وآثاره.	13
المطلب الأول: القواعد التي تضبط التشبه المحرم	13
المطلب الثاني: أسباب التشبه المحرم.	17
المطلب الثالث: آثار التشبه المحرم.	19
المبحث الثالث: تطبيقات للتشبه المحرم في الأعياد.	21
المطلب الأول: العيد عند المسلمين ،مفهومه وأحكامه.	21
الفرع الأول : ضبط المصطلحات.	21
أولا: العيد.	21
ثانيا: الأعياد المكانية.	22

ثالثا: الأعياد الزمانية.	22
الفرع الثاني: الأعياد في الإسلام	23
أولاً: الأعياد المكانية في الإسلام.	23
ثانيا: الأعياد الزمانية في الإسلام.	24
الفرع الثالث: حكم التشبه بأعياد الكفار.	25
المطلب الثاني : عيد اليوبيل .	28
الفرع الأول: تعريف عيد اليوبيل.	28
أولا: لغة.	28
ثانيا: اصطلاحا.	28
الفرع الثاني: أصل عيد اليوبيل.	29
أولا : اليوبيل عند اليهود.	29
ثانيا: اليوبيل عند النصارى.	30
ثالثا: اليوبيل عند العرب	31
الفرع الثالث: بيان حرمة الاحتفال بعيد اليوبيل .	32
المطلب الثالث : عيد الحب.	34
الفرع الأول: تعريف عيد الحب وأصله.	34
أولا: تعريف عيد الحب.	34
ثانيا: أصل عيد الحب.	35
الفرع الثاني: أهداف عيد الحب وآثار اهتمام الشباب به.	36
أولا: أهداف عيد الحب.	36
ثانيا: آثار اهتمام الشباب بعيد الحب.	37
الفرع الثالث: بيان حرمة الاحتفال بعيد الحب وأقوال أهل العلم فيه.	38
المطلب الرابع :عيد رأس السنة الميلادية .	40

تمهيد.	40
الفرع الأول: اصل الاحتفال براس السنة الميلادية.	41
الفرع الثاني: الشعائر والاعتقادات التي تكون في هذا اليوم.	41
الفرع الثالث: بيان حرمة الاحتفال برأس السنة الميلادية	45
الخاتمة.	47
فهرس الآيات	49
فهرس الأحاديث	50
فهرس الأعلام المترجم لهم	51
قائمة المصادر والمراجع	52
فهرس الموضوعات	57